"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5997) السنة الثالثة والعشرون – الأربعاء (1) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

مجلس الوزراء يقر إجراء امتحانات الدور الثالث للصفوف المنتهية

■ بغداد / المدى

صوّت مجلس الوزراء، بالموافقة على إجراء امتحانات الدور الثالث للصفوف الدراسية المنتهية، وتشمل الصف السادس الابتدائي، الثالث المتوسط، والسادس الإعدادي للعام الدراسي الحالي. وكانت وزارة التربية قد أعلنت عن اعتماد دور ثالث للمراحل المنتهية للراسبين بجميع الدروس، إضافة إلى منح درجتين للحالات الحرجة في المراحل غير المنتهية للعام الدراسي 2024-2025، كما أوقفت شرط معدل البقاء في مدارس الموهوبين لهذا العام، مراعاة لظروف الطلبة ودعم استمرار مسيرتهم الدراسية.

الغياب وتحكم الكتلٍ يشلان السلطة التشريعية

البرلمان مهدد مجدداً بكسر النصاب وسط تعطل أكثر من 150 قانونا واقتراب الانتخابات

■ بغداد / محمد العبيدي

تتوجه الأنظار إلى مجلس النواب لعقد جلسة جديدة، أعلن عن جدول أعمالها المليء بمشاريع القوانين والاتفاقيات، في وقت تحيط الشكوك بإمكانية انعقادها فعلياً بسبب تكرار ظاهرة كسر النصاب واستمرار غياب التوافق بين الكتل السياسية.

ويتضمن جدول الأعمال التصويت على مقترح التعديل الثالث لقانون تعويض المتضررين الذين فقدوا أجزاء من أجسادهم جراء ممارسات النظام السابق، إضافة إلى التصويت على مشروع قانون تنظيم الطاقة المتجددة، ومشروع قانون الصحة النفسية، فضلاً عن التعديل الأول لقانون الهيئة الوطنية للرقابة النووية والإشعاعية والكيميائية البايولوجية.

كما يشمل التصويت على مشروع قانون تصديق اتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات مع السعودية، ومشروع قانون انضمام العراق إلى الاتفاقية الخاصة بالمعارض الدولية الموقعة في باريس عام 1928 والمكملة ببروتوكولات لاحقة.

ويطرح البرلمان كذلك مشروع قانون التعديل الرابع لقانون الاستثمار الصناعي، ومشروع قانون حق الحصول على المعلومة، فضلاً عن مقترح قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين والحرفيين، وقانون تنظيم حقوق ضحايا مستشفى ابن الخطيب وضحايا حادثة الحمدانية ومركز النقاء.

نواب مشغولون

بدوره، توقّع النائب محمد عنوز أن جلسة البرلمان المقررة اليوم الأربعاء لن يكتملِ نصابها القانوني، مشيراً إلى أن «عدداً كبيراً من النواب لن يحضروا بحجة قرب الانتخابات وانشغالهم بالدعاية الانتخابية، متناسين أهمية التشريع الذي يُعد واجبهم الدستوري».

وأضاف عنوز لـ(المدى)، أن «المجلس لم يحقق انعقاد ثلاث جلسات متتالية، مما أدى إلى تعطّل إقرار القوانين المهمة وتأثر عمل البرلمان بشكل شبه كامل»، مشيراً إلى أن «من أبرز أسباب عدم حضور النواب تلقيهم أوامر من رؤساء كتلهم عندما تتعارض مصالحهم، وهذه من العادات السيئة في العمل النيابي».

ورغم أن جدول جلسة اليوم الأربعاء يتضمن حزمة واسعة من القوانين، إلا أن مؤشرات الأداء البرلماني خلال الأشهر الماضية لا تبعث على التفاؤل، فقد فشل المجلس في الـ 17 من أيلول للمرة الثالثة على التوالي في عقد جلسته بسبب غياب النصاب، وهو مشهد بات متكرراً منذ بداية الدورة.

ومنذ كانون الثاني 2022 وحتى الآن، لم يعقد مجلس النواب سوى 132 جلسة فقط، في حين ينص النظام الداخلي على عقد 256 جلسة في السنة التشريعية، كما أن الفصل الأول لم يتضمن أكثر من تسع جلسات، نتيجة تغيب النواب وعدم التزام الرئاسة بفرض النظام الداخلي بحق المتغيبين.

وهذا التراجع انعكس أيضاً على مسار التشريعات، إذ بقي أكثر من 150 قانوناً معطلاً و23 استجواباً مؤجلاً، ما جعل الدورة الحالية توصف بأنها الأضعف منذ 2003، خاصة مع بقاء أقل من شهرين على موعد الانتخابات المقبلة.

لا خلافات كبيرة

بدوره، رأى الباحث السياسي علي البيدر أن جلسة البرلمان قد تُعقد لعدم وجود ملفات خلافية كبيرة، لكن احتمالية كسر النصاب تبقى قائمة بسبب انشغال الكتل بالتحركات الانتخابية.

وقال البيدر لـ(المدى) إن «كسر النصاب تحوّل إلى عرف نيابي يُستخدم كوسيلة ضغط سياسي من قبل زعامات الكتل التي توجه نوابها لتعطيل أو فرض إرادة معينة،» مبيناً أن «ذلك يعكس غياب الوعي والنضج السياسي والاحترام لحقوق المواطنين الذين أصبحوا ضحية لهذه الممارسات».

وأضاف أن «عقد الجلسات الخاصة بالامتيازات السياسية يتم بسرعة كبيرة كما حصل في جلسة التصويت على السفراء، بينما يتم تعطيل الجلسات الأخرى أو استغلالها في إطار المناكفات السياسية»، مؤكداً أن «رؤساء الكتل يتحكمون بشكل مباشر في حضور النواب وغيابهم».

وأشار إلى أن «الكثير من النواب لا يقومون بدورهم الحقيقي في الرقابة والتشريع، الأمر الذي جعل البرلمان يبدو كـ(أداة سياسية) بيد القوى المتنفذة، بدلاً من أن يكون مؤسسة فاعلة تسهم في إقرار القوانين ومتابعة أداء الدولة».

ضغوط متزايدة على العراق بين النفوذ الإيراني والأميركي مع اقتراب انتخابات 2025

■ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير لمركز أبحاث الكونغرس الأميركي للدراسات (CRS) الضغوطات التي يتعرض لها العراق من قوى إقليمية ودولية، وعلى رأسها النفوذ الأمريكي والإيراني، وذلك منذ عام 2023 بسبب فصائل مسلحة موالية لإيران وحرب غزة، بينما يستمر التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والعراق، مما يزيد من تعقيد صنع القرار في البلد في وقت تعتمد فيه الحكومة على شراكة متوترة بين أحزاب شيعية وسنية وكردية، مشيرًا إلى أن الفائزين في الانتخابات القادمة سيواجهون تحديات اقتصادية وأمنية وإقليمية كبيرة. وأشار التقرير إلى أن القوات الأميركية ما تزال موجودة في العراق بدعوة من الحكومة العراقية لدعم الأهداف المشتركة في مكافحة الإرهاب.

ومنذ أن حُسم النزاع السياسي المحتدم حول تشكيل الحكومة بعد انتخابات 2021 الوطنية، ساد العراق قدر من الاستقرار والازدهار النسبي. وتتنافس الأحزاب السنية والشيعية والكردية، داخل الطوائف وخارجها، استعدادًا للانتخابات الوطنية المقبلة المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر 2025.

ويذكر مركز أبحاث الكونغرس أن التنافس المستمر على النفوذ في العراق بين القوى الخارجية، خصوصًا إيران المجاورة والولايات المتحدة، يعقد عملية صنع القرار العراقي. وقد تزايدت الضغوط المرتبطة بذلك منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023؛ إذ شنّت الفصائل المسلحة العراقية الموالية لإيران، ردًا على القصف الإسرائيلي في غزة، حملة هجمات عام 2024 ضد إسرائيل وضد القوات الأميركية في العراق وسوريا.

■ التفاصيل ص2

المرور العامة تصدر قرارات بمنع وقوف سيارات الحمل في المناطق .. عدسة: محمود رؤوف

المثقف حين ينكسر وينكفئ، وحين ينتقم من إنتمائه ويتجرّد من ضميره المأزوم!

إفتتاحية

■ فخري كريم

أعاد زهير الجزائري إظهار مقال له نُشر في أواخر التسعينيات حول يوسف الصائغ، يحاول فيه أن ينبش في ضمير الصائغ وسلوكه بحثًا عن الدوافع أو المحرك الخفي وراء تحوله السياسي والفكري: هل كان ذلك "انكسارًا" أم شيئًا يتجاوز هذا الحد؟ المقال يحيط بحالة الصائغ وكأنها، إن لم تكن بالفعل كذلك، ظاهرة سياسية انعكست في المجتمع والحياة السياسية في العراق والحركة الثقافية بوجه خاص. فقد انشغلت بنتائجها أوساط واسعة من المبدعين، وأدت إلى اصطفافات فكرية ومفاهيمية للعملية الإبداعية نفسها، ولمعنى الانتماء، ولدور المثقف، وللعلاقة العضوية بين الثقافي والسياسي.

جاءت تداعيات تلك الظاهرة لتخلّف انكسارًا عامًا في المجتمع، تجلى في تساؤلات سلبية وانكفاء أفرغ الحياة السياسية و"الحزبية" من نخب لعبت دورًا رياديًا مشهودًا في اليقظة الوطنية وفي الارتقاء بالوعي والمسؤولية الوطنية خلال مسيرة التحول والتغيير. وقد تحكمت تلك الظاهرة، ظاهرة الانكسار العام الذي أعقب انقلاب البعث الاستباحي في ٨ شباط ١٩٦٣، بوتائر وأساليب لم يسبق لها مثيل من حيث التنكيل وأدواته بمصائر العراقيين، ورسمت ملامح مسيرة وخيارات جيل من المثقفين والمبدعين الذين كابدوا عذابات تفوق ما في قدرة الإنسان على احتماله، في ظل هيمنة البعث وزبانية صدام حسين، ذلك الكائن الملتبس المشكوك في تكوينه وسيرته، المفتقر لأي ملمح إنساني.

وهذا بالضبط ما كان هدفًا للبعث وفي أساس نهجه وتوجهاته منذ افتضاح ما رُسم له من دور في إجهاض ثورة 14 تموز 1958، والعمل على ارتدادها والانحدار بالبلاد إلى ما آلت إليه عبر خمسة عقود عجاف. وبرغم خطورتها وتداعياتها السلبية اجتماعيًا وسياسيًا، ظلت هذه "الظاهرة" مخبوءة في ثنايا النتائج الكارثية لانقلاب البعث وفي ضمائر ومعاناة ضحاياه، ولم يجر التوقف عندها أو إخضاعها لمراجعة تقييمية من شأنها التَميز بين مواقف من كانوا موضوعًا للتعذيب والتصفية الجسدية أو الإسقاط السياسي، وبين مستويات تجاوبهم مع الجلادين وتعاونهم معهم في بلوغ أهدافهم بانتزاع اعترافات على رفاقهم، أو بالبراءة والتطوع للإدلاء بمعلومات تدين رفاقهم تحت هول التعذيب وانكسار الجسد.

بين الضعف الإنساني والانهيار الكامل

مثل هذه المراجعة والتقييم ينبغي أن تميّز بين حالات الانكسار والضعف الإنساني، وبين الانهيار الذي يتحول فيه الضحية إلى جلاد، يتماهى معه ويصبح أداة في خدمته. لم يقتصر الإهمال على عدم تناول ظاهرة الانكسار لدى مناضلين فاقت أهوال ما تعرضوا له من عذاب وانتهاك طاقة البشر ، بل اتخذ التقييم طابعًا تبسيطيًا لمفهوم "الضعف"، واكتفى بتوصيف يفتقر إلى البعد الإنساني ، مع قدر من القسوة وعدم الإحاطة بما يواجهه الضحية بوصفه إنسانًا من أهوال التعذيب والانتهاك والعزلة، حيث يصبح الموت في تلك اللحظة الأمنية الأخيرة للخلاص.

■ نص المقال ص3

تغيير اسم مطار السليمانية إلى مطار جلال طالباني الدولي

■ السليمانية/ المدى

أعلن المتحدث باسم وزارة النقل ميثم الصافي، موافقة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير النقل رزاق المحيبس على طلب تغيير اسم مطار السليمانية الدولي إلى مطار «جلال الطالباني الدولي».

وبحسب وسائل إعلام كردية، قال الصافي، إن "الطلب قدم من قبل مؤسسة الرئيس جلال طالباني، وقد تمت الموافقة عليه، وسيدخل القرار حيز التنفيذ قريباً».

وأضاف، أن "المدير العام لإدارة المطارات العراقية، حسين علي حسين جابر، وجّه كتاباً في السابع من أيلول الجاري إلى سلطة الطيران المدني، يقضي بتغيير الاسم من مطار السليمانية الدولي إلى مطار جلال الطالباني الدولي».

ويأتي هذا القرار استجابة لمطالب تقدمت بها مؤسسة الرئيس الراحل جلال طالباني لتخليد إرثه السياسي والوطني.

يذكر أن مطار السليمانية الدولي افتُتح في منتصف عام 2005، ويقع شمال شرق مدينة السليمانية، على بُعد نحو 15 كيلومتراً من مركز المدينة.

إدارة ترامب تراجع انتشار قواتها في العراق ووزير الحرب يوجه بالاستعداد

■ متابعة/ المدى

أفادت وسائل إعلامية، باستعداد إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإعلان إعادة تموضع القوات الأمريكية في العراق، بحسب مسؤول أمريكي.

ونقلت قناة "الجزيرة" القطرية عن المسؤول قوله إن "إعادة تموضع قواتنا تنسجم مع الأولويات الاستراتيجية لإدارة ترامب في العراق والمنطقة».

ويأتي هذا التصريح تزامنا مع إعلان وزير الحرب الأمريكي بيت هيجسيث خلال كلمة بقاعدة كوانتيكو العسكرية بحضور قادة الجيش الأمريكي، الثلاثاء، بأن "مهمتنا الأولى في وزارة الحرب ستكون الاستعداد للحرب، والتحضير للنصر، بلا هوادة ولا تهاون».

وأضاف وزير الحرب الأمريكي أن "التاريخ يُعلمنا أن من يستحق السلام هم المستعدون لخوض الحرب للدفاع عنه. يجب تحقيق السلام من خلال القوة، إما أن نكون مستعدين للفوز أو لا».

وأشار هيجسيث إلى أن "اللحظة الحالية تتطلب المزيد من القوات والذخائر والمُسيّرات، وأنظمة الباتريوت، والغواصات، وقاذفات بي 21-».

وتوصلت واشنطن وبغداد إلى اتفاق بشأن خطة انسحاب قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من العراق، حيث تُشير التقارير إلى خروج مئات القوات بحلول أيلول/ سبتمبر 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي.

وتهدف الولايات المتحدة والعراق إلى إقامة علاقة استشارية جديدة قد تبقي بعض القوات الأمريكية في العراق بعد الانسحاب.

وفي آب/ أغسطس الماضي، أكدت الخارجية العراقية تأجيل إعلان انتهاء مهمة التحالف، مع إشارة وزير الخارجية إلى أن ظروف المفاوضات قد تغيّرت. كما كانت هناك تحذيرات من فصائل مسلحة من احتمال استئناف الهجمات إذا استمرت المماطلة في المفاوضات.

وجاء الاتفاق هذا بعد أكثر من ستة أشهر من المحادثات، بدأها رئيس الوزراء العراقي في يناير/ كانون الأول 2023، وسط تصاعد هجمات الفصائل المدعومة من إيران على القوات الأمريكية.

مستشارٍ السوداني: ديون العراق تحت السيطرة ولا تشكل خطراً على الاقتصاد

■ بغداد/ المدى

علّق المستشار المالي والاقتصادي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، على الأنباء التي تتحدث عن «إغراق العراق في الديون» والتحذيرات من مستقبل مظلم للاقتصاد.

وقال صالح، إن "ديون العراق الخارجية الواجبة السداد مجموعها أقل من 20 مليار دولار، ونصفها يستحق الدفع حتى العام 2028، وتُخصص لها في الموازنة العامة الاتحادية أبواب صرف سنوية محددة"، مؤكداً أن "العراق لم يتخلف مطلقاً عن التسديد ضمن عملية تنسيق حكومي وآليات فنية دقيقة بين وزارة المالية والبنك المركزي، مما منح البلاد سمعة طيبة لدى الدائنين الخارجيين».

وأضاف أن "ما يثار بشأن الدين العام الداخلي البالغ 92 تريليون دينار ونيف، فهو بجوزة الجهاز المصرفي الحكومي حصراً، وأقل من نصفه لدى المحفظة الاستثمارية للبنك المركزي العراقي، ويُدار بكفاءة فنية ومالية عالية».

وشدد صالح على أنه "لا داعي للقلق، طالما أن هناك آليات تسديد قيد البحث داخل الدوائر الرسمية الاقتصادية، تعمل عليها السياستان النقدية والمالية لإطفاء الدين الداخلي عبر حلول موضوعية، منها تحريك ثروات حقيقية قابلة لإعادة الاستثمار ضمن صندوق وطني متكامل».

وبيّن أن "النموذج المعتمد حالياً يقوم على تحويل الدين إلى حقوق استثمارية في مشاريع منتجة، بما يقود إلى تحريك النشاط الاستثماري الحقيقي، ويضمن سداد الدين"، لافتاً إلى أن "العراق يمتلك ثروات اقتصادية هائلة تفوق حجم تلك الديون بلا شك».

الأعرجي: العراق يرفض استخدام أراضيه للاعتداء على دول الجوار

■ بغداد/ المدى

أكد مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أن العراق يرفض استخدام أراضيه للاعتداء على دول الجوار.

وذكر بيان للمكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي تلقته (المدى) أن "الأعرجي استقبل رئيس استخبارات القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مجيد مير أحمدي والوفد المرافق له"، لافتا الى أن "اللقاء تناول استعراض التحديات والتهديدات الأمنية في المنطقة بشكل عام والملفات ذات الاهتمام المشترك، وإجراءات البلدين لحفظ الأمن والاستقرار بين الدولتين من منطلق حسن الجوار التي يندرج جزء منها ضمن الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين ، فضلاً عن مناقشة الإجراءات الواجب اتخاذها لحفظ أمن واستقرار المنطقة».

وأكد الأعرجي أن "موقف جمهورية العراق واضح وثابت من خلال رفض استخدام الأراضي العراقية كمنطلق للاعتداء على دول الجوار، ومن ضمنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية"، مشيراً إلى أن "العراق قدم شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي ضد الكيان الصهيوني لاستخدام أجوائه في الاعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وجدد التأكيد على أن "الحكومة العراقية ممثلة برئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لعدم تكرار هذا الاعتداء ".

الفائزون في الانتخابات سيواجهون تحديات إقليمية وداخلية

مركز أبحاث: تنافس إقليمي لقوى خارجية يعقّد صنع القرار العراقي

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لمركز أبحاث الكونغرس الأميركي للدراسات (CRS) الضغوطات التي يتعرض لها العراق من قوى إقليمية ودولية، وعلى رأسها النفوذ الأمريكي والإيراني، وذلك منذ عام 2023 بسبب فصائل مسلحة موالية لإيران وحرب غزة، بينما يستمر التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والعراق، مما يزيد من تعقيد صنع القرار في البلد في وقت تعتمد فيه الحكومة على شراكة متوترة بين أحزاب شيعية وسنية وكردية، مشيرًا إلى أن الفائزين في الانتخابات القادمة سيواجهون تحديات اقتصادية وأمنية وإقليمية كبيرة.

وأشار التقرير إلى أن القوات الأميركية ما تزال موجودة في العراق بدعوة من الحكومة العراقية لدعم الأهداف المشتركة في مكافحة الإرهاب. ومنذ أن حُسم النزاع السياسي المحتدم حول تشكيل الحكومة بعد انتخابات 2021 الوطنية، ساد العراق قدر من الاستقرار والازدهار النسبي. وتتنافس الأحزاب السنية والشيعية والكردية، داخل الطوائف وخارجها، استعدادًا للانتخابات الوطنية المقبلة المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر 2025.

ويذكر مركز أبحاث الكونغرس أن التنافس المستمر على النفوذ في العراق بين القوى الخارجية، خصوصًا إيران المجاورة والولايات المتحدة، يعقّد عملية صنع القرار العراقي. وقد تزايدت الضغوط المرتبطة بذلك منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023؛ إذ شنّت الفصائل المسلحة العراقية الموالية لإيران، ردًا على القصف الإسرائيلي في غزة، حملة هجمات عام 2024 ضد إسرائيل وضد القوات الأميركية في العراق وسوريا. ومنذ عام 2024، أدى الصراع الإيراني-الإسرائيلي والضربات الأميركية على إيران إلى تركيز اهتمام دولي أكبر على توجه العراق وسيادته. كما أعاد انهيار حكومة الأسد المدعومة من إيران في سوريا إحياء المخاوف العراقية بشأن تهديدات الإرهاب المنطلقة من سوريا وغيّر السياق المحيط بالتطورات الجارية في عمليات التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة في العراق.

أما القوات الأميركية فما تزال متواجدة في العراق لتقديم المشورة والمساعدة لقوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات البيشمركة في إقليم كردستان. وتعمل الخطط الأميركية المطوّرة بالاشتراك مع المسؤولين الأمنيين العراقيين على إعادة تموضع القوات الأميركية وتجميعها مع اقتراب إنهاء عمليات التحالف ضد تنظيم داعش. وقد أكد المسؤولون العراقيون والأميركيون نيتهم الاستمرار في التعاون الأمني والتدريب على أساس ثنائي طويل الأمد.

ويشير التقرير إلى أنه في حزيران/يونيو 2025، غادر بعض الدبلوماسيين الأميركيين العراق مؤقتًا بسبب تصاعد التوترات المرتبطة بإيران. وبعد الضربات الأميركية ضد أهداف نووية في إيران في حزيران/يونيو 2025، استهدفت عدة هجمات بطائرات مسيّرة غير معلنة مواقع في إقليم كردستان وبعض المواقع التي تستضيف قوات أميركية.

وقد ينظر الكونغرس بهذه التطورات، وفي علاقات العراق بجيرانه، عند مراجعته طلبات إدارة ترامب للعام المالي 2026 بشأن المساعدات الأمنية والخارجية للعراق والتغيرات الجارية في نشر القوات الأميركية في العراق وسوريا. وقد ينظر الأعضاء أيضًا في خطوات لتشكيل التعاون الأمني والعلاقات الاقتصادية الأميركية-العراقية، والتأثير على العلاقات بين الحكومة المركزية العراقية وحكومة إقليم كردستان، ومراقبة أوضاع الأقليات الدينية والعرقية العراقية.

فيما يتعلق بتهديدات تنظيم داعش، فإنها تراجعت على نحو كبير في العراق، لكن بعض فلول التنظيم ما زالت نشطة في المناطق النائية، بما في ذلك الأراضي المتنازع عليها بين إقليم كردستان والمناطق الجنوبية التي تؤمّنها القوات الحكومية. ومنذ عام 2024، استهدفت العمليات المشتركة العراقية-الأميركية قادة التنظيم في العراق، وتم القضاء على عدة شخصيات بارزة. كما ينشط مسلحو التنظيم في شرق سوريا، حيث تتفاوض القوات الشريكة المدعومة أميركيًا مع السلطات المؤقتة السورية، بينما تحتجز آلاف المسلحين والأشخاص المرتبطين بالتنظيم، بمن فيهم عراقيون، بانتظار إعادتهم إلى بلادهم.

ويشير التقرير إلى أنه منذ عام 2022، يقود رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، حكومة تقاسم للسلطة تُعد الأولى منذ 2003 التي لا تضم كل القوى السياسية الرئيسية، حيث مكّنت شراكة متوترة بين عدة أحزاب شيعية وسنية وكردية من تمرير تشريعات إنفاق عام واسعة النطاق والمضي في إصلاحات مصرفية بدعم أميركي. غير أن التنافس السياسي والخلافات بين بغداد وأربيل، بما في ذلك سياسة الطاقة وتقاسم الإيرادات، حدّت من فعالية الحكومة.

وينوه التقرير إلى تبني السوداني موقفًا وطنيًا حيال التوترات العسكرية في المنطقة واستغلال قوى أجنبية مجاله الجوي، منتقدًا أفعال إسرائيل في غزة وأنشطة إيران وتركيا والولايات المتحدة، واصفًا هجمات الفصائل المسلحة الموالية لإيران بأنها غير قانونية وغير متسقة مع رغبة العراق في مواصلة التعاون مع الشركاء الأجانب.

ومع النظر في إعادة ترتيب العلاقات الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، يمر العراقيون بفترة تجديد الحملات السياسية للانتخابات الوطنية المقرر إجراؤها في 11 تشرين الثاني 2025، وقد أغلق باب تسجيل المرشحين والائتلافات والأحزاب في حزيران، في وقت يسعى رئيس الوزراء السوداني للفوز بولاية ثانية بمنافسة مع بعض شركائه الحاليين في ائتلاف الإطار التنسيقي.

ويشير التقرير إلى أن الفائزين في الانتخابات قد يواجهون تحديات ناجمة عن خلافات بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، وكذلك ضغوطًا مالية بسبب اعتماد العراق على عائدات تصدير النفط فقط، وتحديات من طموحات جيران البلد وأنشطة فصائل مسلحة مرتبطة بأحزاب سياسية.

في عام 2024، وضع المسؤولون العراقيون والأميركيون خططًا لإنهاء مهمة التحالف ضد داعش في العراق عام 2025، على أن يستضيف العراق قوات أميركية متمركزة لمهام تتعلق بسوريا حتى عام 2026. ويجري حاليًا تنفيذ هذه الخطط. وقد يشمل التعاون الأمني بعد 2026 بقاء قوات أميركية محدودة.

عن مركز أبحاث الكونغرس (CRS)

اللجنة المالية تحذر من خطورة تأخير رواتب الموظفين ويؤكد استقرار الوضع المالي

□ المدى/خاص

حذر عضو اللجنة المالية النيابية، جمال كوجر، من خطورة المساس برواتب الموظفين أو تأخيرها لفترات طويلة، مشيراً إلى أن أي تأخير محتمل سيكون قصيراً وفنياً فقط.

وقال كوجر في حديث تابعته (المدى) إن "أي تأخير قد يحصل في تسليم الرواتب سيكون فنياً وإدارياً، ولا يتجاوز بضعة أيام، وهو أمر طبيعي يحصل في بعض الأشهر".

وأضاف: "المساس برواتب الموظفين أو تأخيرها لفترات طويلة يشكل ضغطاً هائلاً على الشارع العراقي وقد يفجر احتجاجات شعبية".

وأكد كوجر أن "المواطن العراقي لم يعد قادراً على تحمل المزيد من الأزمات الاقتصادية والمعيشية"، مشيراً إلى أن أي تأخير محتمل لن يتجاوز يومين أو ثلاثة أيام فقط، "ولا يعكس وجود أزمة سيولة مالية في البلاد".

من جهته، قال الخبير الاقتصادي علي الحماد خلال حديث لـ(المدى)، إن "ملف الرواتب يشكل ركيزة أساسية للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في العراق، خصوصاً مع اعتماد أكثر من 7 ملايين موظف ومتقاعد على هذه الرواتب لإعالة أسرهم".

وأضاف الحماد: "أي تأخير طويل أو مستمر قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية مباشرة على القدرة الشرائية للمواطنين ويزيد من الضغوط على الأسواق المحلية، لكنه شدد على أن التأخير القصير، إذا كان محدداً وواضحاً، يمكن إدارته دون تهديد الاستقرار المالي العام".

يعد ملف الرواتب من أكثر الملفات حساسية في العراق، حيث تعتمد غالبية الأسر العراقية على دخل الموظفين الحكوميين لتلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء، السكن، والتعليم. وتتأثر الأسواق المحلية بشكل مباشر بأي تأخير في صرف الرواتب، إذ يؤدي نقص السيولة إلى ارتفاع الأسعار بشكل مؤقت، ويزيد من حدة الضغوط الاقتصادية على الأسر العراقية.

على الرغم من ذلك، تشير بيانات وزارة المالية إلى أن الوضع المالي العام مستقر نسبياً، وأن الحكومة قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه الموظفين والمتقاعدين.

ويأتي هذا في ظل تحديات اقتصادية تواجه البلاد، تشمل انخفاض أسعار النفط العالمية، وارتفاع معدلات التضخم، والتأثيرات الاقتصادية للحروب الإقليمية، بالإضافة إلى الضغط على موازنة الدولة بسبب الإنفاق الحكومي الكبير على القطاعات الأمنية والخدمية. ويشير خبراء اقتصاديون إلى أن أي تأخير طويل للرواتب قد يفاقم الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها مدن عراقية عدة في السنوات الماضية بسبب ضعف القدرة الشرائية وتدهور الخدمات العامة، وهو ما يجعل مسألة الرواتب أولوية قصوى للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

كما أن العراق يواجه ضغوطاً لتطوير هيكلية الإنفاق الحكومي وتحسين إدارة الموارد المالية، بما يضمن استدامة دفع الرواتب بشكل دوري ومنتظم، وتقليل الاعتماد الكلي على عائدات النفط، وهو ما يشكل تحدياً استراتيجياً طويل الأمد للحكومة العراقية.

الكوتا النسائية في العراق: بين التمييز الإيجابي واستغلال الأحزاب للمرأة

□ بغداد/سجى رياض

تشير الكوتا النسائية في العراق إلى تخصيص نسبة محددة من المقاعد السياسية للنساء لضمان مشاركتهن في صنع القرار، وهي آلية تُطبق ضمن جهود التمييز الإيجابي لدعم الأقليات وتمكينها في مختلف مجالات الحياة، من العمل والتعليم إلى المشاركة في المؤسسات السياسية.

دخلت الكوتا حيز التنفيذ بعد اعتماد النظام السياسي الجديد عام 2005، حيث نص الدستور العراقي على تخصيص 25% من مقاعد مجلس النواب للمرأة، أي ما يعادل 83 مقعدًا من أصل 329. ويهدف هذا الإجراء إلى تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية وتمكينها من لعب دور فعال في صناعة القرار، وسط ضغوط محلية ودولية لضمان التمثيل النسوي.

وعلى الرغم من هذه المكاسب، تشهد مشاركة المرأة تقلبات مستمرة وفق الاستحقاقات الانتخابية والتوازنات الحزبية، إذ تشير تقارير منظمات حقوق الإنسان إلى محاولات بعض الأحزاب السياسية استغلال الكوتا لتحقيق مكاسب حزبية، بدلاً من أن تكون أداة حقيقية للتمكين السياسي للمرأة.

أداة استغلال

تعتبر الكوتا أحد أنواع التمييز الإيجابي للفئات الضعيفة، والمراة العراقية بحاجة إلى كل أنواع هذه الآليات حتى تستطيع أن تكون فاعلة في المشهد السياسي، إذ أن الهيمنة الذكورية المطلقة والتنافسية السياسية الشرسة لا تفسح المجال للنساء بشكل طبيعي لممارسة دورهن.هكذا صرحت نائبة رئيس تحالف البديل شروق العبايجي لـ"المدى".

تابعت العبايجي قائلة: "تم استغلال الكوتا من بعض الكتل السياسية لأغراض حزبية، حيث تم تشويه مفهوم الكوتا وتحريفه عن مساره. فقد انتقلت من دعم المرأة العراقية ومساعدتها من خلال أدوات تشريعية وتطوير وضعها إلى أداة مضادة تعمل ضد مصلحة المرأة العراقية. وأكبر دليل على ذلك رئيسة لجنة المرأة والطفولة في البرلمان العراقي لهذه الدورة، التي تقوم بدور سلبي جدًا تجاه قضايا المرأة العراقية."

وأظهرت تقارير برلمانية سابقة أن بعض الكتل تختار النساء لأسباب شكلية، وليس بناءً على الكفاءة أو النشاط النسوي، ما يقلل من فعالية الكوتا ويضعف تأثيرها على صنع القرار. وأكدت: "الخلل في الأداء السياسي لبعض الأحزاب يتمثل في اختيار نساء فقط لإكمال العدد أو اختيار النساء بما يتوافق مع سياساتها، ما يؤدي إلى تجاوز دورهن في تمثيل النساء العراقيات، فيصبحن مجرد أدوات بيد العقليات الذكورية."

تطبيق الكوتا

من جهة أخرى، يرى المحلل السياسي عبد القادر نائل أن الكوتا أضرت بالمراة العراقية، وأنها لا تناسب نسبة وجود النساء في العراق، مصرحًا لـ"المدى": "المرأة تمثل ما يقارب 50% من الشعب العراقي، وبالتالي يجب أن يتناسب حجم تمثيلها مع نسبتها السكانية، لذلك فإن الكوتا ظلم لتمثيل المرأة في الحياة السياسية ومؤسسات الدولة."

وأكد نائل أن "الكوتا لم تطبَّق بحذافيرها، فمثلاً أين الكوتا في مجلس الوزراء حيث لم يتم تعيين 25% من التمثيل الوزاري للمرأة؟ فضلاً عن أن المرأة يجب أن تمثل منصب نائب رئيس الوزراء، إلا أن بعض الأحزاب أفرغت محتوى الكوتا بطريقة منحازة لمصالحها."

وقد أشارت متابعة وسائل الإعلام خلال السنوات الأخيرة إلى أن التمثيل الوزاري للمرأة لم يتجاوز أحيانًا 15%، في حين تبقى المناصب العليا في الدولة محصورة تقريبًا بالرجال.

ونفى نائل فكرة البعض من أن الكوتا تتعارض مع الديمقراطية، موضحًا: "نظام الكوتا لا يتعارض مع الديمقراطية، إنما جاء لضمان حقوق المرأة في العملية السياسية، لأن بيئتنا الاجتماعية وتسلط الأحزاب الدينية يدفع باتجاه إلغاء دور المرأة. وإلا لو كانت هناك حرية سياسية لما احتجنا الكوتا، بل كنا ذهبنا إلى الممارسة الديمقراطية الطبيعية."

آلية الانتخاب والكوتا

ترتكز آلية الانتخاب في العراق على الدوائر المتعددة، 83 دائرة، وتطبيق نظام سانت ليغو، الذي يعزز فرص الأحزاب الكبرى والقديمة على حساب الأحزاب الناشئة، بعد أن كان التطبيق سابقًا قائمًا على آلية القوائم المغلقة في 18 دائرة انتخابية، إلا أن الغاية في 2021 كانت إعادة العمل بالدوائر المتعددة.

وبحسب تقارير مفوضية الانتخابات، فإن نظام الدوائر المتعددة يزيد من فرص الأحزاب الكبيرة للسيطرة على المقاعد، في حين يصعب على المرشحين المستقلين أو القوائم النسائية الصغيرة الوصول إلى البرلمان، ما يضعف فعالية الكوتا كآلية لتعزيز مشاركة المرأة.

وبهذا الصدد ترى الناشطة النسوية بشرى العبيدي أن "لا أعتقد أننا سنصل إلى الكوتا الخاصة بنا بعد تطبيق هذا النظام الذي هو مختلف عن الدورة الانتخابية السابقة، وإذا لم تصل سيتم الاستبدال حتى يصل المجلس إلى النسبة المطلوبة. أيضًا هناك عزوف عن الانتخابات بسبب الخذلان الكبير جدًا، أنا عن نفسي لن أشارك في الانتخابات فلا أجد أي شيء يشجع على المشاركة، كل شيء يسير بالاتجاه المعاكس، وتحديدًا ضد المرأة."

وفق تصريح مدير عام الدائرة يسرى كريم محسن في انتخابات 2021، فإنه بحسب التحليل الأولي لنتائج الانتخابات، تمكنت المرأة العراقية من الفوز بـ97 مقعدًا، بزيادة 14 مقعدًا عن الكوتا المخصصة للنساء، في حين أظهرت النتائج الأولية فوز 57 امرأة بقوتهنّ التصويتية.

وتشير دراسات أجرتها منظمات محلية إلى أن الفوز بمقاعد تفوق الكوتا يعكس الدعم الشعبي الحقيقي لبعض المرشحات، إلا أن غالبية النساء يبقين تحت تأثير قوائم الأحزاب الكبرى، ما يحد من استقلالية الكوتا.

وتقول العبيدي: "نحن دافعنا عنها لتكون نقطة ثابتة في الدستور وليست إجراءات انتقالية كما كان الوضع عليه في الماضي. من الضروري أن تكون الكوتا قائمة مستقلة عن القوائم الباقية، ويجب أن يُرشح لهذه القائمة من الحركة النسوية ومنظمات المجتمع المدني المشهود لها بالعمل النسوي."

ختمت العبيدي كلامها قائلة: "باقي القوائم فلتكن قوائم عامة للحزب حيث يمكنه وضع من يراه مناسبًا من أعضائه رجالًا ونساءً."

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

افتتاحية

المثقف حين ينكسر وينكفئ، وحين ينتقم من إنتمائه ويتجرّد من ضميره المأزوم!

أعاد زهير الجزائري إظهار مقال له نُشر في أواخر التسعينيات حول يوسف الصائغ، يحاول فيه أن ينبش في ضمير الصائغ وسلوكه بحثا عن الدوافع أو المحرك الخفي وراء تحوله السياسي والفكري: هل كان ذلك "انكسارًا" أم شيئًا يتجاوز هذا الحد؟ المقال يحيط بحالة الصائغ وكأنها، إن لم تكن بالفعل كذلك، ظاهرة سياسية انعكست في المجتمع والحياة السياسية في العراق والحركة الثقافية بوجه خاص. فقد انشغلت بنتائجها أوساط واسعة من المبدعين، وأدت إلى اصطفافات فكرية ومفاهيمية للعملية الإبداعية نفسها، ولمعنى الانتماء، ولدور المثقف، وللعلاقة العضوية بين الثقافي والسياسي.

□ فخري كريم

جاءت تداعيات تلك الظاهرة لتخلّف انكسارًا عامًا في المجتمع، تجلى في تساؤلات سلبية وانكفاء أفرغ الحياة السياسية و"الحزبية" من نخب لعبت دورًا ريادياً مشهودًا في اليقظة الوطنيّة وفي الارتقاء باللوعي والمسؤولية الوطنية خلال مسيرة التحول والتغيير. وقد تحكمت تلك الظاهرة، ظاهرة الانكسار العام الذي أعقب انقلاب البعث الاستباحي في 8 شباط 1963، بوتائر وأساليب لم يسبق لها مثيل من حيث التنكيل وأدواته بمصائر العراقيين، ورسمت ملامح مسيرة وخيارات جيل من المثقفين والمبدعين الذين كابدوا عذابات تفوق ما في قدرة الإنسان على احتماله، في ظل هيمنة البعث وزبانية صدام حسين، ذلك الكائن الملتبس المشكوك في تكوينه وسيرته، المفتقر لأي ملمح إنساني.

وهذا بالضبط ما كان هدفًا للبعث وفي أساس نهجه وتوجهاته منذ افتضاح ما رُسم له من دور في إجهاض ثورة 14 تموز 1958، والعمل على ارتدادها والانحدار بالبلاد إلى ما آلت إليه عبر خمسة عقود عجاف. وبرغم خطورتها وتداعياتها السلبية اجتماعيًا وسياسيًا، ظلت هذه "الظاهرة" مخبوءة في ثنايا النتائج الكارثية لانقلاب البعث وفي ضمائر ومعاناة ضحاياه، ولم يجر التوقف عندها أو إخضاعها لمراجعة تقييمية من شأنها التمييز بين مواقف من كانوا موضوعًا للتعذيب والتصفية الجسدية أو الإسقاط السياسي، وبين مستويات تجاوبهم مع الجلادين وتعاونهم معهم في بلوغ أهدافهم بانتزاع اعترافات على رفاقهم، أو بالبراءة والتطوع للإدلاء بمعلومات تدين رفاقهم تحت هول التعذيب وانكسار الجسد.

بين الضعف الإنساني والانهيار الكامل

مثل هذه المراجعة والتقييم ينبغي أن تميّز بين حالات الانكسار والضعف الإنساني، وبين الانهيار الذي يتحول فيه الضحية إلى جلاد، يتماهى معه ويصبح أداة في خدمته. لم يقتصر الإهمال على عدم تناول ظاهرة الانكسار لدى مناضلين فاقت أهوال ما تعرضوا له من عذاب وانتهاك طاقة البشر، بل اتخذ التقييم طابعًا تبسيطيًا لمفهوم "الضعف"، واكتفى بتوصيف يفتقر إلى البعد الإنساني، مع قدر من القسوة وعدم الإحاطة بما يواجهه الضحية بوصفه إنسانا من أهوال التعذيب والانتهاك والعزلة، حيث يصبح الموت في تلك اللحظة الأمنية الأخيرة للخلاص.

لقد حاولتُ، في وقت مبكر، تناول هذه الظاهرة في إطار مفهوم "الضعف الإنساني" حين يُستباح الجسد إلى الحد الذي يتوحد فيه مع كينونته الممزقة، وذاته المنتزعة، المعزولة عن نوازع الضمير وتأثيراته الأخلاقية. ويتعرّى أمام الجلاد جسدًا بلا روح، في عزلة صامتة لا يُرى فيها مصدر قوته كإنسان ومناضل، جزء من كل يتقوّى وهو يتكئ على الجماعة! في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، وفي مواجهة حملة القمع والتصفية البعثية التي تعرض لها الحزب الشيوعي، تحت وهم "إركاع الحزب وشل إرادته وتخليه عن هويته الفكرية واستقلاله السياسي والدخول في خيمة البعث"، قررت اللجنة المركزية أن يتولى كل رفيق قيادي جانبًا من المساهمة الفكرية والسياسية والتنظيمية لمواجهة الحملة الفاشية، عبر الارتقاء بمستوى الصمود والتحدي لدى الشيوعيين وهم يواجهون آلات القمع والبطش والتعذيب البعثية.

ولم أجد شخصيًا نموذجًا بطوليًا أسمى من ملحمة قائد الحزب الشيوعي الجيكوسلوفاكي، الصحفي يوليوس فوجيك، في كتابه "تحت أعواد المشنقة"، الذي كتبه في زنزانته قبل إعدامه على يد الغستابو النازي. وكانت مساهمتي آنذاك كتابة مقدمة للكتاب بعنوان "المفهوم البطولي للحياة"، تناولت فيها جانبًا من معنى البطولة وقيمها، والانكسار وتجلياته، آخذًا بالاعتبار ما كنا نجتازه من مكابدات كشيوعيين. ومقالة الكاتب زهير الجزائري أعادتني إلى تلك المرحلة بتناقضاتها وأخطائها وطابعها الملحمي من جهة، والانكسار من جهة أخرى. ومن هنا رأيت من الضروري، في سياق معالجة حالة يوسف الصائغ وتحولاته الفكرية والسياسية، التوقف بعمق ومسؤولية عند مفهوم "البطولة": صمودًا، وانكسارًا، وانهيارًا. فالتعامل مع هذه الحالات يتطلب رؤية لا تجرد الإنسان من جسده الممزق وهو يواجه عذابات يصبح الموت، بالمقارنة معها، خلاصًا.

يوسف الصائغ: مسيرة التناقضات

كان الصائغ قد أصبح شيوعيًا بإرادة واعية، وتعرض لما تعرض له أغلب المثقفين والمبدعين على أيدي جلاوزة البعث والحرس القومي بعد انقلابهم الدموي المشؤوم في 8 شباط 1963 ولم يثنه انكساره تحت التعذيب عن انتمائه الحزبي، لكنه وجد مكانه بعد انهيار حكم البعث بعد اقل من سنة على حكمه الجائر في 18 تشرين 1963 في تنظيم القيادة المركزية المنشق عن الحزب الشيوعي، الذي عصفت به صراعات فكرية وسياسية وتنظيمية، لم تكن بمعزل عن النهج "غير المسؤول" لقيادته.

لكن يوسف عاد ثانية إلى الحزب، مستعيدًا صلته، وبقيت على تماس معه كما مع مثقفين آخرين في مسعى لـ"لم شمل الشيوعيين" وإعادة الصلة بمن انقطع عن التنظيم في ظل حملات القمع أو الاعتقال.

لم يتخلّ يوسف عن طروحاته المتياسرة ولا عن نقده لنهج الحزب وسياساته. مارس هذا الحق في نشاطه الحزبي والاجتماعي، وشاركه في ذلك نخبة من مثقفي الحزب وأصدقائه، بينهم كثيرون تعرضوا للاعتقال والقمع بعد انقلاب 1963، مثل الشاعر الكبير سعدي يوسف الذي لم يبدُ عليه ما يوحي بانكسار قناعاته أو تراجعه عن انحيازه للحزب، وإن لم يرتبط تنظيميًا. وقد غادر سعدي إلى الجزائر للعمل هناك، ربما ابتعادًا عن البيئة السياسية التي أعقبت سقوط سلطة البعث، مع ظلال باهتة لأولئك الذين أسقطوا النظام وحلوا مكانه.

وبعد انضمام الحزب المشؤوم إلى "الجبهة الوطنية والقومية" وصدور جريدة الحزب الأسبوعية الفكر الجديد - بيري نوي باللغتين العربية والكردية، ثم صحيفة طريق الشعب اليومية لسان حال اللجنة المركزية للحزب، انضم يوسف الصائغ إلى أسرة تحرير الجريدة، في القسم الثقافي، إلى جانب الشاعر سعدي يوسف وآخرين، فيما تولت الدكتورة سلوى زكو سكرتارية القسم. عندها كان الصائغ قد استعاد عضويته في الحزب، دون أن يتخلى عن آرائه أو نزوعه النقدي. لكن ممارساته حملت تناقضات في طروحاته وأثارت التباسات بين الرأي المغاير المشروع وبين الشبهة السياسية، خصوصًا ما تعلق منها بالموقف من الجبهة او نهج الحزب وما يواجهه من ظروف وتحديات. وكانت تلك الممارسات وليست الاراء مثار تساؤلات تبادلتُها مع الرفيق الراحل عبد الرزاق الصافي، ونحن نتمشى على كورنيش دجلة بعيدًا عن أجهزة التنصت، نتأمل مغزى ما يثيره الصائغ ودوافعه وما تستهدفه إثاراته. في نهاية القسم الأول من الدوام اليومي، بعد أن تُقدَّم جميع الأقسام صفحاتها لأطلع عليها وأجيزها، تأخر القسم الثقافي عن تقديم صفحته. طلبت أكثر من مرة الإسراع لارتباطي بموعد يستلزم خروجي. وعندما خرجت محتجًا من مكتبي، جاءت الدكتورة سلوى وهي تحمل الصفحة. تصفحتها كعادتي، أقلب الموضوعات والعناوين، وأتوقف عند ما يقتضي القراءة. حيث اصبح هذا التقليد سارياً بالنسبة للصفحات التي لا تنطوي على حساسية سياسية أو حزبية وقبل أن أطوي الملف وأوقع صفحاته لفت نظري نص بدا كما لو أنه "قصة قصيرة جدًا"، وكان هذا النوع شائعًا آنذاك. حملت القصة كما أتذكر عنوان "موت كلب".

ما إن قرأت بضعة أسطر حتى اتضح أنها محاولة إسقاط رمزية لحادثة موت ابن أحمد حسن البكر في حادث سير على الطريق الدولي كما تشير وقائع القصة. خرجت غاضبًا، فوجدت يوسف يشير إلى سعدي وسلوى وهما يبتسمان قائلين: "اكتشفها!".

وفي يوم آخر، خلال النصف الثاني من الدوام المخصص لقراءة وتدقيق المواد السياسية والفكرية وكتابة الافتتاحية اليومية، دخل يوسف الصائغ مكتبي وهو يحمل مقالاً، ناوله لي طالبًا قراءته. رجوته أن ينتظر حتى أنتهي، لكنه أصر على أن أقرأه وأجيزه فورًا. نزولاً عند رغبته بدأت القراءة، فهالني ما تضمنه من مديح وتقييم "للقائد" صدام حسين، وللجبهة، ولمسيرة الثورة. بصيغ وعبارات وتمجيد غير مألوفة في سياسة الجريدة ولا في نهج الحزب أنهيت المقال دون أن أرفع بصري، خافيا انزعاجي وتوتري، محافظا على هدوئي. ولأن المقال لم يذيل باسم، وقعته باسم يوسف وأجزت نشره وناولته له. وما إن رأى اسمه أسفل المقال حتى مزقه ورماه وغادر مكتبي بصمت. كانت تلك الحركة مثار شبهة لا تخطئ، ونحن تحت ضغط حملة القمع والملاحقات لتسقيط الحزب وضمه إلى خيمة البعث.

تبادلت الوساوس، في مشيتنا اليومية على كورنيش دجلة كالعادة، مع عبد الرزاق الصافي ونحن نمشي لنتنفس هواءً غير ملوث، بعيدًا عن لاقطات وعسس الطاغية. واتفقنا أن نغضّ النظر عما جرى، دون إشعار يوسف أو سواه بردة فعلنا، مكتفين بما يقتضيه ذلك السلوك من انتباهة وحذر. إلى هنا، وما حاول القيام به يوسف الصائغ، يمكن أن يُدرج في باب الاجتهاد أو الخطأ الذي لا يتجاوز حدود الهواجس. غير أننا، ونحن في الشام بعد انتقالنا إلى المعارضة في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، فوجئنا بمقالة منشورة في مجلة ألف باء مكرّسة للنيل من الحزب والشيوعيين، وقد وقّعها يوسف الصائغ نفسه، مستندًا في اتهاماته وتشكيكه وما اعتبره دليلاً على خيانة الحزب، إشارته إلى محاولته إمرار مقالته عن "القائد والجبهة" وتعامل فخري كريم معها برفض النشر "فاضحاً" بذلك نوايا الحزب المعادية للجبهة ولـ"القائد الضرورة"!

زهير الجزائري، الذي كان عضوًا في مكتب الإعلام للحزب، كان يتلقى كل ما يصل من صحافة ومعلومات، توضع تحت تصرف أعضاء المكتب لمتابعة تطورات الأوضاع، وصياغة ما تتطلبه من كتابات ومعالجات سياسية. ولربما وهو يكتب مقالته عن الصائغ خانته ذاكرته ونسي ما يعينه على تجنب النبش في ضمير الصائغ ليتأكد ان سقوطه لم يكن مجرد انكسار ...

الذاكرة النقدية وتجربة الجيل

لقد تساءل البعض في صيغة اتهام للحزب لماذا لم يُحتضن يوسف الصائغ ولم يسعى الحزب لحمايته من محنة مواجهة ما كان ينتظره من مصير بتأمين انتقاله الى الخارج مثل مئات المثقفين . والحقيقة ان قيادة الحزب عرضت عليه ذلك كما آخرين لكنه رفض وقرر البقاء ..!

ان حالة الصائغ الذي لم يتعرض للاعتقال ويكابد أهوال التعذيب لينقلب على نفسه ويتحول إلى صوت مستفز في صحافة النظام وفيما تبوأه من منصب رفيع تقابله حالات العشرات من المثقفين والمبدعين الذين آثروا البقاء في الوطن والانزواء بعيداً عن الأضواء وكل ما يريب ويحرض النظام عليهم . بل ان شخصيات بارزة منهم مارس الكتابة الإبداعية والنقدية والسردية في الصحافة دون ان يسقط في متاهات الإشادة بالحزب الحاكم والقائد الضرورة..

ومع ذلك فإن اي تقييم لظاهرة الانكسار بكل تتابعاته، باستثناء الخيانة والوشاية القاتلة تحت فعل التعذيب والإرغام ينبغي ان تميز بين الموقف من الضحية سياسيا والعملية الإبداعية ونتاجاتها. وهو ما لم يُراع حتى من قبل بعض المثقفين انفسهم ..

أن تبسيط العلاقة بين الجلاد والضحية، في تناول ظاهرة انكسار المناضل وهو يواجه الموت دفاعًا عن خياره الفكري، وعدم التمييز بين الضعف الإنساني وخيانة الضمير، بتجلياتهما المتفاوتة، أدى إلى ممارسات فظة ولا إنسانية، فاقمت عزلة المئات، بل ربما الآلاف، من ضحايا مجازر البعث واستباحاته.

لم تقتصر نتائج تلك المواقف على الضحايا أنفسهم باعتبارهم موضوعًا للمكابدة، بل انعكست أيضًا على الحزب الشيوعي والحركة الوطنية، فأدت إلى خسارة نخبة لم تتخلَّ عن خيار الضمير، وحُرمت من الاحتواء والإنصاف والتسامح. وهذا لا يمنع أو يحول دون مواجهة الضعف في صورته الحقيقية، خصوصًا حين يتحول إلى انهيار ونكوص، أو ينزلق إلى الوشاية والإيقاع بالآخرين، والسقوط في وحل الخيانة.

إن قدر المثقف، كما سائر المنحازين إلى قضايا العدالة والحرية والنزوع الإنساني نحو عالم يصبح فيه الإنسان سيد نفسه ومصيره ومستقبل مواطنيه، أن يصطدم أحيانًا بظرف تهيمن فيه قوى العسف والاستبداد وإلغاء المختلف، في فضاء مفتوح على الاستباحة بكل أدوات امتحان طاقة الجسد والروح. إذ يُدفع المناضل إلى تحمل عذابات تفوق طاقة البشر، ويتفنن الجلادون في العبث بجسد محرّم وتشويه روحه ووجدانه، حتى يتحوّل، في لحظة مقاربة للاحتضار، إلى مثال للإغراء على الاستسلام.

وعند تلك اللحظة، حين يتهاوى الجسد، وتتنمل مسامات الروح وتتخدر اليقظة، يتداعى الجسد ويفقد المناضل القدرة حتى على التأوه أو الصراخ أو الاستجارة، ويغيب وعيه فيبدو وكأنه استسلم. لقد عرفت مثل هذه الحالات من الانكسار، حين يبكي المناضل كطفل فقد أمه، أو حين يتمرد على جسده المستسلِم وهو يصرخ نافيًا ضعفه، مصغيًا إلى نداء ضميره، متشبثًا بالمُثل التي وضعته في مواجهة ذلك المصير.

ولن أنسى ما حييت إنسانًا من ذاك الزمن المكابر الجميل، وهو يخاطب بعض رفاقه ممن تهاووا: "أرجوكم، اتركوني أدافع عمّا تعاهدتُ على الحفاظ عليه، كما تركتكم فيما اخترتم دون إدانة."

فهل يحتاج يوسف الصائغ، ومثل حالته، إلى نبش في أعماق الضمير، لاكتشاف مكامن الضَّعف التي قادته إلى تطوع مُخِلّ في صف البعث وطاغيته؟

مرور الأنبار يمنع مبيت سيارات الحمل الكبيرة داخل الأحياء السكنية لإعتبارات أمنية وخدمية

□ المدى/خاص

أعلنت مديرية مرور الأنبار، صدور قرارات تمنع مبيت سيارات الحمل الكبيرة بمختلف أنواعها داخل الأحياء السكنية، في خطوة تهدف إلى الحد من المخاطر الأمنية والخدمية الناتجة عن تواجد هذه المركبات في مناطق سكنية مكتظة.

وقال إعلام المرور في حديث لـ(المدى)، إن "مبيت الصهاريج أو المركبات الكبيرة في الأحياء السكنية يشكل خطراً كبيراً على السكان والبنية التحتية، إذ قد يؤدي أي خلل فني أو حريق إلى كوارث، كما حدث في حادث انفجار صهريج ببغداد العام الماضي داخل منطقة سكنية، ما أسفر عن خسائر مادية وبشرية كبيرة". وأضاف أن "المركبات الكبيرة تحتل مساحات واسعة من الشوارع وتسبب أضراراً في البنى التحتية، فضلاً عن التلوث الناتج عن عمليات الصيانة والمخلفات المتراكمة، وهو ما يضر بالصحة العامة ويؤثر على جودة الحياة في الأحياء".

وأشار إلى أن "الكثير من الشكاوى تصل من المواطنين بهذا الخصوص، وغالباً ما تكون ضد جار لهم، لكنهم يتجنبون المواجهة المباشرة لتفادي المشاكل، فتُقدَّم الشكاوى بسرية تامة من دون الكشف عن أسماء أصحابها". وأكد أن "منزل المواطن وحدوده تقف عند سياجه الخاص، أما الشارع والأرصفة فهي ملك عام لا يجوز التعدي عليها"، لافتاً إلى أن القرار لا يمنع دخول هذه المركبات إلى الأحياء، إنما يقتصر على منع مبيتها فيها.

وعن أهمية القرار، قال الناشط المدني علي سلمان،في حديث لـ(المدى) إن "هذه الخطوة مهمة للحفاظ على الأمن والسلامة في الأحياء السكنية، خصوصاً في ظل التزايد الكبير لعدد الصهاريج والمركبات الثقيلة التي تستخدم لنقل المواد النفطية والبضائع، والتي في حال حدوث أي حادث معها، يمكن أن تتحول إلى كارثة حقيقية".

وأضاف سلمان أن "القرار يعكس وعي السلطات بخطر استخدام الشوارع العامة كمواقف دائمة لهذه المركبات، ويجب أن يصاحبه تطبيق صارم ومتابعة ميدانية، لضمان التزام السائقين بالقانون".

صوت المواطن

من جانبه، عبّر المواطن سلام عبيد عن ارتياحه للقرار قائلاً: "لطالما عانينا من وجود هذه المركبات الكبيرة في حيّنا، فهي تحجب الرؤية أثناء القيادة، وتعيق حركة السيارات والمشاة، إضافة إلى الضوضاء والدخان الصادر عنها. نأمل أن يتم تطبيق القرار بشكل فعّال وأن نجد الشوارع آمنة للأطفال وكبار السن".

وأضاف عبيد لـ(المدى) أن "السكان يعانون أيضاً من خوف دائم من احتمالية حدوث حريق أو انفجار، كما سمعنا عن حوادث مماثلة في محافظات أخرى، لذلك فإن هذا القرار ضروري للحفاظ على أرواح الناس وممتلكاتهم".

تشهد العديد من مدن العراق، بما فيها الرمادي ومناطق أخرى في الأنبار، انتشاراً متزايداً لسيارات الصهاريج والمركبات الثقيلة داخل الأحياء السكنية، وهو ما أثار قلق المواطنين والسلطات المحلية على حد سواء. وتعتمد بعض الشركات على مبيت مركباتها في الشوارع لأيام طويلة بسبب نقص ساحات مخصصة، ما يزيد من المخاطر الأمنية والصحية ويعيق حركة المرور.

وبحسب خبراء مرور، فإن هذه الظاهرة ليست جديدة، لكنها ازدادت خلال السنوات الأخيرة نتيجة توسع المدن وغياب البنية التحتية الملائمة لمواقف المركبات الكبيرة. ويؤكد الخبراء أن أي حادث متعلق بمركبة كبيرة في منطقة سكنية، سواء كان حريقاً أو انفجاراً، قد يؤدي إلى خسائر جسيمة، ويطال غالباً السكان الأبرياء.

وفي السياق نفسه، دعا البعض إلى إنشاء ساحات مخصصة لمبيت هذه المركبات بعيداً عن الأحياء السكنية، مع فرض رقابة صارمة على أصحابها لضمان الالتزام بالقوانين واللوائح المحلية. كما حثّ ناشطون مدنيون على ضرورة إشراك المجتمع المحلي في متابعة تطبيق القرار، لضمان عدم التهاون أو التجاوزات.

تأثير القرار على الحياة اليومية

من المتوقع أن يخفف القرار الجديد من التلوث البيئي والضوضاء في الأحياء السكنية، ويتيح حرية حركة أكبر للمواطنين والمشاة. كما أنه يحد من الأضرار التي قد تلحق بالبنية التحتية مثل الأرصفة والشوارع، ويقلل من فرص وقوع حوادث السير بسبب انسداد الطرق بالمركبات الكبيرة.

ويؤكد مختصون أن نجاح القرار يعتمد على وعي السائقين وتعاونهم مع السلطات، إضافة إلى فرض العقوبات على المخالفين، لضمان أن تكون الأحياء السكنية أماكن آمنة وصالحة للعيش.

يبقى قرار منع مبيت المركبات الثقيلة في الأحياء السكنية خطوة هامة لتعزيز السلامة العامة والحد من المخاطر المحتملة، لكنه يحتاج إلى متابعة دائمة وتعاون بين المواطنين والسلطات، لضمان أن تتحقق أهدافه بشكل فعلي ويستفيد السكان من بيئة معيشية أكثر أماناً ونظافة.

يشكل مبيت الصهاريج والمركبات الثقيلة في الأحياء السكنية تهديداً أمنياً مباشراً، ليس فقط بسبب الخطر المحتمل للحريق أو الانفجار، بل أيضاً لارتباط هذه المركبات أحياناً بعمليات نقل مواد قابلة للاشتعال أو كيميائية. وتوضح التقارير الأمنية أن وقوع أي حادث مع مركبة كبيرة قد يتسبب في أضرار جانبية بعيدة المدى، تشمل تعطيل الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه، وقطع الطرق الحيوية أمام سيارات الإسعاف والإطفاء، مما يزيد من صعوبة التعامل مع أي حادث.

وتشير الجهات المختصة إلى أن المناطق السكنية المكتظة بالسيارات الكبيرة تصبح أهدافاً محتملة للحوادث العمدية أو التخريب، إذ توفر المركبات الكبيرة بيئة يمكن استغلالها لتنفيذ أعمال تخريبية أو تهريب، نتيجة صعوبة المراقبة الدائمة لهذه المركبات في شوارع ضيقة ومزدحمة. ويؤكد خبراء الأمن أن أي تأخير في الاستجابة لحوادث مثل الحريق أو التسريب الكيميائي قد يؤدي إلى كارثة جماعية، وهو ما يجعل منع مبيت هذه المركبات في الأحياء السكنية إجراءً وقائياً ضرورياً.

كما يشير ضباط في الشرطة المحلية إلى أن بعض السائقين يستخدمون الشوارع كمواقف دائمة لتجنب رسوم المواقف أو لسهولة الوصول إلى أماكن العمل، ما يزيد من الضغط على قوات الأمن ويجعل الرقابة أكثر صعوبة. إضافة إلى ذلك، فإن التكدس المستمر للمركبات الثقيلة يؤدي إلى صعوبة وصول الدوريات الأمنية، ويعرقل عمليات التفتيش الروتينية والتدخل السريع عند الطوارئ.

وفي السنوات الأخيرة، أظهرت عدة حوادث انفجار أو حريق في مناطق أخرى من العراق أن المركبات الكبيرة في الأحياء السكنية تزيد من حجم الأضرار بشكل كبير مقارنة بمناطق صناعية أو مواقف مخصصة، حيث تكون المخاطر محدودة ومساحات الإخلاء متاحة بسهولة. لهذا السبب، تعتبر السلطات أن القرار الجديد لا يقتصر على تنظيم حركة المرور، بل يمثل جزءاً من استراتيجية أمنية أوسع تهدف إلى حماية الأرواح والممتلكات وتقليل احتمالات وقوع كوارث يمكن تفاديها.

ويحتاج تطبيق هذا القرار يحتاج إلى تعاون مجتمعي، حيث يُعد الإبلاغ عن أي مخالفة جزءاً أساسياً من الإجراءات الوقائية، ما يعكس دور المواطن في تعزيز الأمن العام إلى جانب السلطات. كما أن نجاح القرار مرتبط بإنشاء ساحات مخصصة بعيداً عن الأحياء، مزودة بمراقبة دورية وأنظمة إطفاء متقدمة، لضمان عدم انتقال المخاطر إلى المناطق السكنية.

مكتبة المثنى العامة صرح حضاري "فارغ" ينتظر الدعم لإحياء الحياة الثقافية

من قلب مدينة السماوة، وعلى مقربة من مهد الحرف الأول في التاريخ بمدينة الوركاء، يتجلى مبنى المكتبة المركزية في المثنى كأيقونة معمارية وحضارية فريدة. المبنى المستوحى من شكل اللوح الطيني المسماري يرمز إلى عراقة المدينة وإرثها الممتد إلى آلاف السنين، غير أنه ظلّ حتى الآن أقرب إلى صرح مهجور منه إلى مكتبة عامة تُنير عقول أبناء المحافظة.

□ السماوة/كريم ستار

المكتبة، التي يفترض أنها تمثل أول صرح ثقافي عام بهذا الحجم في المثنى، افتُتحت في نيسان/أبريل من العام الماضي، لكنها بقيت خالية من الكتب والأثاث والبرامج الثقافية، ما أثار استياء المثقفين وروّاد المعرفة الذين كانوا ينتظرونها منذ عقود.

تقول أمينة المكتبة أوهام فاروق في حديثها لـ"المدى": "المكتبة العامة هي المتنفس الثقافي الوحيد لأبناء المثنى، ولأول مرة يكون للمحافظة مكتبة عامة بهذا التصميم الفريد. فهي ليست مجرد مبنى، بل معلم حضاري يشير إلى أصالة المكان، إذ تحمل جدرانها نقوشاً مسمارية تستحضر تاريخ السومريين وروحية من سطر الحرف الأول في البشرية".

وتضيف فاروق أن مصمم المكتبة، المهندس بشار فاضل، اعتمد على: "فكرة اندماج اللوح مع الزجاج، المستوحاة من ملحمة الخلود، وما تحمله من رمزية للصراع بين النقائض"، مشيرة إلى أن "البناء فيه من الفن ما يدعو إلى التأمل، وهو ليس فقط قاعات للكتب، بل فضاء للتخيل والاستغراق بين الماضي والحاضر".

ورغم ما يحمله المبنى من أبعاد رمزية، إلا أن المكتبة، بحسب فاروق، ما زالت بحاجة إلى الكثير: "نحن نأمل أن تُسرع الجهات المعنية في تجهيز المكتبة بكل ما تحتاجه لتكون في خدمة الجميع. خططنا تتضمن بروتوكولات تعاون استراتيجية مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية، على أن تتجاوز الأساليب البيروقراطية التقليدية نحو نمط الفريق الواحد، بما يواكب التطور العلمي والمعرفي المتسارع".

واقع مغاير للإرث التاريخي

محافظة المثنى، التي تضم مدينة الوركاء مهد الكتابة الأولى وأرض ملحمة كلكامش، تعاني واقعاً ثقافياً مغايراً لتاريخها العريق. فالمحافظة تكاد تفتقر إلى المسارح والمراكز الثقافية، بينما ظل مشروع المكتبة المركزية مؤجلاً منذ تسعينيات القرن الماضي، قبل أن يرى النور أخيراً، لكن من دون حياة داخل جدرانه.

المبنى يتكون من خمسة طوابق، أربعة منها مخصصة لقاعات القراءة والعرض والمعارض والسينما والمتحف، لكن معظمها مغلق حالياً، وتفتقر إلى أبسط المستلزمات.

يؤكد الموظف في المكتبة حيدر عبد الزهرة في حديثه لـ"المدى": "حين تم افتتاح المكتبة وجدناها فارغة تماماً. لم يكن هناك أثاث ولا رفوف ولا حتى طاولات للقراءة. اضطررنا إلى شراء مستلزماتنا على نفقتنا الخاصة، كما فتحنا صندوقاً للتبرعات بين الزوار لإنفاقه على احتياجات المكتبة".

ويكشف عبد الزهرة أن "الموظفين رفضوا طلب المساعدة من جهات سياسية، لأن أكثر من طرف حاول استغلال المكتبة لأغراض انتخابية، حتى وصل الأمر إلى نقل المدير السابق خارج المحافظة بسبب صراعات سياسية".

ويتابع بأسى: "المؤسف أن الكثير من المثقفين لم يقفوا معنا حتى معنوياً. استقطبناهم وفتحنا لهم فضاءات، لكنهم تركونا عند أول خلاف مع المتنفذين. اليوم، نحن نقاوم وحدنا محاولات السيطرة على هذا الصرح".

وعود لم تتحقق

من جانبه، يرى المختص في الشأن الثقافي عبد الكريم الناصري أن "افتتاح مكتبة عامة في المثنى ليس ترفاً، بل ضرورة لتنشئة أجيال قارئة وواعية". ويضيف في حديثه لـ"المدى": "المحافظة تفتقر تماماً إلى فضاءات ثقافية، والمكتبة يمكن أن تتحول إلى منارة علمية وفنية لو جرى دعمها. وجود جناح للمعارض والسينما والمتاحف يعزز من مكانتها، لكنه سيظل حبراً على ورق ما لم تتوفر الإرادة الحقيقية للنهوض بها".

ويشير الناصري إلى أن "أبناء المثنى، الذين ينتمون إلى أرض الوركاء، يستحقون مكتبة تضاهي تاريخهم، لا أن تبقى مجرد مبنى جميل بلا محتوى".

المكتبة، وفق أمينة المكتبة أوهام فاروق، ستشهد قريباً إطلاق "منتدى المكتبة"، الذي سيبدأ على نطاق خاص ثم يتحول إلى فضاء عام بعد اكتمال البنى الأساسية. غير أن الموظفين والمثقفين يشككون في إمكانية ذلك من دون دعم مادي وإداري جدي.

وبينما ينتظر أبناء المحافظة أن تتحول المكتبة إلى بيت للمعرفة، يبقى الواقع معلقاً بين صرح معماري مهيب وإرث حضاري ضخم، من جهة، وبين إهمال وتسييس يعرقلان ولادة مشروع ثقافي طال انتظاره، من جهة أخرى.

وفيما تواصل جدران المكتبة حمل النقوش المسمارية التي تحكي قصة الإنسان الأول مع الحرف والخلود، يظل أبناء المثنى يتطلعون إلى أن تتحول هذه الرمزية إلى واقع ملموس، يعيد لهم ما فقدوه من ألق ثقافي وحضاري.

محافظة المثنى تعد من أهم المواقع الحضارية في العراق، حيث تقع مدينة الوركاء التي تعتبر مهد الكتابة المسمارية الأولى في التاريخ، وأرض ملحمة كلكامش الشهيرة. هذا يجعل المحافظة مكاناً ذا قيمة تاريخية كبيرة، وكان من المتوقع أن تكون المكتبة مركز إشعاع ثقافي يعكس هذا الإرث العريق.

المكتبة المركزية في المثنى هي الأكبر من نوعها في المحافظة، وتتألف من خمسة طوابق، أربعة منها مخصصة للقراءة والمعارض والسينما والمتاحف. لكنها، حتى الآن، لا تزال مغلقة معظم أيامها، وتعاني نقصاً في الأثاث والكتب والمعدات الأساسية، ما يجعلها صرحًا حضاريًا بلا حياة.

بدأ مشروع المكتبة منذ التسعينيات، لكنه تأخر لعقود بسبب الأزمات المالية والسياسية، إضافة إلى النزاعات بين المسؤولين المحليين والمتنفذين السياسيين، ما أثر على تنفيذ الخطط الثقافية.

وفق خبراء ثقافيين، وجود مكتبة عامة بمثل هذا الحجم لا يمثل ترفاً، بل ضرورة لتنمية الثقافة القرائية والفكر النقدي لدى الشباب، وخلق فضاء عام للأنشطة الثقافية والفنية، لا سيما في محافظة تعاني من شح المراكز الثقافية والمسارح.

بعض موظفو المكتبة لجأوا إلى شراء مستلزمات المكتبة على نفقتهم الخاصة، كما فتحوا صندوق تبرعات للزوار، في محاولة لإحياء المكتبة، ما يعكس التحديات العملية التي تواجه أي مشروع ثقافي في ظل ضعف الدعم الرسمي.

الموصل تستعين بـ«السكلات» للدعاية الانتخابية.. وبعض المرشحين يتسببون بتوقف عمل العيادة الطبية الخيرية

الموصل / سيف الدين العبيدي

يستعد المرشحون لبدء الحملة الدعائية الرسمية لهم في ٨ تشرين الأول، وهذه المرة استعانوا بطريقة جديدة لنشر صورهم من خلال وضع الصقلات الحديدية أو «السكلات» في المواقع المميزة بشوارع الموصل، خاصة عند التقاطعات وحجز مكان مسبق.

في المناطق الخضراء التي تؤثر على المزروعات وتواجد العوائل فيها.

هذا الأمر أدى إلى استياء بعض الموصليين من هذه الطريقة واعتبروها تشويهاً للشوارع. الناشط محمد العدواني، بحديثه للمدى، حذّر من احتمالية سقوط أجزاء من هذه الصقلات على الشوارع وقد تُعرّض الناس للإصابة، ويتساءل: في حال حدوث أي إصابة، من سيتحمل المسؤولية؟ المرشح أم مدير حملته أم الجهات الحكومية؟ وطالب بإزالتها تفادياً لأي حادث.

مدير إعلام مفوضية الانتخابات بنينوى سفيان المشهداني أكد للمدى أن هذه الطريقة مخالفة للقوانين، وقد رصدوا الكثير من الحالات وقدمتها إلى بغداد، وهي في صدد إصدار غرامات بحقهم. ودعت المفوضية المرشحين إلى استخدام طرق أفضل، منها تعليق الصور على واجهات العمارات والمباني الكبيرة والشاشات واللوحات النظامية المنتشرة في الجزرات الوسطية، إضافة إلى وضعها في مواقع مناسبة لا تعيق حركة السير.

لكن يحيى سالم، مدير إحدى الحملات الانتخابية، أكد بحديثه للمدى أن الطريقة ابتكرها في انتخابات مجلس المحافظة عام ٢٠٢٣ وطبقها هذه المرة أيضاً، وهي ظاهرة حضارية وفيها جمالية وبعيدة عن الشوارع ولن تؤذي المواطنين، بدلاً من حفر الأرصفة والتسبب بضررها، وسوف تُزال بطريقة فنية بعد الانتخابات.

في الوقت ذاته، أغلقت عيادة الموصل الخيرية أبوابها الأسبوع الماضي، وذلك بسبب ما تتعرض له من مضايقات من قبل مكاتب المرشحين الذين يرسلون بعض المرضى إلى العيادة دون حجز مسبق، وهذا ما يربك عملهم. حيث أوضح مسؤول العيادة صلاح الوراق أن العيادة منذ ٣ سنوات وهي تعمل بهدوء وتفتتح الخميس من كل أسبوع بتقديمها الاستشارات والعلاجات المجانية لأكثر من ٣٠٠ شخص أسبوعياً من العوائل الفقيرة والمتعففة، والذين يأتون بحجز مسبق ويتلقون الاستشارات بشكل منظم، لكن ما أضر عملهم هو قيام بعض المرشحين بإرسال المرضى من قبلهم أو يرسلون أشخاصاً معهم من مكاتبهم وفرضهم على تلقي الاستشارات الطبية دون موعد مسبق، مما يجعل سير العمل غير منتظم. وأضاف أن المضايقات بدأت منذ ٥٠ يوماً، ولكن مجلس إدارة العيادة قرر توقف تقديم الخدمات الطبية قبل أسبوعين، ثم عاود عمله لكن بشكل متنقل من أجل إعانة المرضى المتعففين المعتمدين على العيادة.

فيما رفضت واستنكرت مديرية تربية نينوى التجاوزات التي صدرت من بعض المرشحين والنواب، والمتمثلة بمحاولات التدخل في شؤون إدارات المدارس والدعوة إلى انتخاب شخصيات معينة، وأكدت أن المؤسسات التربوية والتعليمية بعيدة عن التجاذبات والمصالح السياسية والانتخابية، وأنها لن تتهاون مع التجاوزات أو أي ابتزاز يتعرض له مديرو المدارس أو الهيئات التعليمية، وستتخذ الإجراءات القانونية الأصولية بحق كل من يثبت تورطه بمثل هذه الممارسات المخالفة للقوانين.

الحملات الانتخابية عادة ما تشهد أساليب متعددة للدعاية، منها الملصقات على الجدران، اللوحات الإعلانية، واستئجار الفضاءات الإعلامية. لكن منذ انتخابات 2018 وما بعدها، بدأت المفوضية والبلديات تفرض قيوداً مشددة على استخدام الأرصفة والجدران العامة حفاظاً على جمالية المدن ومنع التجاوزات، مما يدفع المرشحين لاختراع طرق بديلة مثل استخدام "السكلات" في الموصل هذه المرة.

مدينة الموصل ما زالت تعاني من آثار الدمار الكبير الذي خلفته الحرب ضد داعش (2014–2017). ورغم عمليات الإعمار، تبقى البنى التحتية والشوارع بحاجة إلى تنظيم، لذلك ينظر السكان بحساسية إلى أي مظاهر قد تشوه المشهد العمراني أو تضر بالسلامة العامة. ولهذا يُنظر إلى "السكلات" الدعائية على أنها مصدر إزعاج أو خطر محتمل.

لطالما كانت المدارس والجامعات في العراق هدفاً لمحاولات بعض الكتل السياسية لاستخدامها في الترويج الانتخابي. وزارة التربية ومفوضية الانتخابات تكرران التحذير من استغلال المؤسسات التعليمية في الدعاية، لكن مثل هذه الممارسات تتكرر خاصة في المحافظات التي تشهد منافسة انتخابية شديدة مثل نينوى.

وذلك بعدما منعت البلدية وضع الملصقات أو اللافتات على جدران المباني العامة أو أسوار الحماية بالشوارع، هذا ما دفع إلى اتخاذ طرق جديدة، وجاء بالاتفاق مع البلدية التي فضلت أن تكون بهذه الطريقة بدلاً من وضعها على الأرصفة واستخدام اللحام الحديدي الذي يضر بالأرضية، لكنها دعت في ذات الوقت إلى عدم وضع «السكلات» في التقاطعات القريبة من العجلات وكذلك

بوتين يطلق أكبر حملة تجنيد بين شباب روسيا منذ أكثر من عقد

حذر من تجهيز أوكرانيا بصواريخ أميركية

ترجمة المدى

في الوقت الذي وجَّه فيه فلاديمير بوتين أوامره بتجنيد 135 ألف شاب في روسيا للخدمة العسكرية، أصدر تحذيراً بعد الكشف عن نية الولايات المتحدة إرسال صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا، وهي صواريخ بعيدة المدى يمكن أن تصل إلى موسكو، مؤكداً أن روسيا سوف تنتصر في حربها ضد أوكرانيا.

ووقّع الرئيس الروسي بوتين مرسوماً بتجنيد (135،000) شاب في روسيا في أكبر حملة تعبئة خريفية تشهدها البلاد منذ أكثر من عقد، ويأتي ذلك في وقت عانى الجيش الروسي خسائر كبيرة بين صفوفه ما بين قتيل وجريح منذ بداية الحرب في أوكرانيا عام 2022، حيث من المنتظر تجنيد الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً خلال الفترة بين الأول من تشرين الأول الحالي و31 كانون الأول.

ولا يمكن أن يُنشَر المجندون للقتال في أوكرانيا إلا بعد قضاء سنة في الخدمة الإلزامية، حيث إن روسيا تقوم بإجراء دورتين للتجنيد كل عام، في الربيع والخريف. وقد شهد فصل الربيع هذا العام عدداً قياسياً من المجندين بلغ 160 ألف مجند، لتصبح حصيلة هذا العام من التجنيد الأكبر منذ عام 2016. ويأتي ذلك في وقت يستمر فيه عدد الشباب الروس المتاحين للقتال في النمو سنوياً نتيجة التغييرات الديموغرافية، وهو ما تستفيد منه روسيا لصالحها.

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط 2022، وسَّع الكرملين من حجم قواته المسلحة، وقبل عام أمر بوتين بزيادة قوة الجيش الرسمية إلى 2.4 مليون شخص، من بينهم 1.5 مليون جندي، ليصبح من بين أكبر الجيوش في العالم. وزادت حملات التجنيد السنوية منذ ذلك العام بمعدل يقارب 5% سنوياً.

واصل بوتين دفع حدود قدرات جيشه من حيث الأفراد والأسلحة من خلال استخدام الطائرات المسيّرة التي تتسلل إلى المجال الجوي الأوروبي. وفي الأسبوع الماضي تسببت أنظمة الطائرات المسيّرة (UAS) في إغلاق أكثر المطارات ازدحاماً في الدنمارك، كما تم رصدها بالقرب من قاعدة بحرية في السويد.

وبعد أن أعلن البيت الأبيض احتمال إرسال صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا، وهي صواريخ ذات مدى طويل يكفي لضرب موسكو، ردّ الرئيس الروسي بوتين بإصراره على أن روسيا ستنتصر في أوكرانيا.

وكشف نائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس أن دونالد ترامب يبحث إمكانية تقديم هذه الأسلحة لكييف، في وقت تواصل فيه روسيا إحراز تقدم على طول خطوط الجبهة، بما في ذلك السيطرة على مستوطنتي شاندريهولوف وزاريتشني الواقعتين شمال شرق مدينة سلافيانسك الاستراتيجية، لكن ليس من دون خسائر كبيرة في صفوفها العسكرية.

وفي رسالة فيديو جديدة على موقع الكرملين، قال بوتين: «مقاتلونا وقادتنا يواصلون الهجوم، والبلاد بأكملها، كل روسيا، تخوض هذه المعركة العادلة وتعمل بجد». وأضاف: «نحن نقاتل وننتصر».

لكن المبعوث الأميركي الخاص كيث كيلوج أكد أن تصريحات فانس تمثل احتمالاً قائماً.

صاروخ «توماهوك» للهجوم البري بعيد المدى هو سلاح يُطلق من البحر لمهاجمة أهداف في مهام عمليات الاستهداف العميق، ويمكنه ضرب مواقع تبعد حتى 1،000 ميل (1،600 كم)، حتى في الأجواء المحمية بشكل مكثف، مما يجعل موسكو ضمن مدى أوكرانيا.

وقال كيلوج لبرنامج فوكس نيوز: «قراءة ما قاله [ترامب]، وقراءة ما قاله نائب الرئيس فانس... الإجابة هي نعم. استخدم القدرة على الضرب العميق. لا توجد ملاذات آمنة».

وقال ترامب الأسبوع الماضي إن أوكرانيا لديها فرصة لاستعادة كل أراضيها المفقودة، وأضاف أن «الفوز في الحرب مستحيل» من دون القدرة على ضرب الخصم.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن احتمال إرسال الولايات المتحدة صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا هو «جدّي جداً».

وكما أفادت وكالة الأنباء الروسية «إنترفاكس»، سُئل بيسكوف خلال مؤتمر صحفي يوم الاثنين الماضي عن تعليقاته على تصريحات نائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس، والمبعوث الخاص للرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى أوكرانيا كيث كيلوج، بشأن احتمال تزويد أوكرانيا بصواريخ «توماهوك» وتنفيذ ضربات داخل روسيا.

وقال بيسكوف: «لقد سمعنا بالفعل هذه التصريحات ونحن نحللها بعناية». مشيراً إلى أن الخبراء العسكريين الروس يراقبون هذه المسألة عن كثب.

وأضاف: «يبقى السؤال على النحو التالي: من الذي يمكنه إطلاق هذه الصواريخ؟ حتى وإن ظهرت على الأراضي التي يسيطر عليها نظام كييف، هل يمكن للأوكرانيين وحدهم إطلاقها أم يجب أن يكون هناك عسكريون أميركيون؟ من الذي يعطي أوامر الاستهداف لهذه الصواريخ – الجانب الأميركي أم الأوكرانيون أنفسهم؟ وهكذا. لهذا السبب نحن بحاجة إلى تقييم مفصل. لقد سمعنا بالتأكيد هذه التصريحات، إنها خطيرة للغاية ونحن ندرسها».

وعندما سُئل عن كيفية رد موسكو في حال تسليم صواريخ «توماهوك» إلى كييف، أشار بيسكوف إلى أنه من الضروري أولاً فهم طبيعة التهديدات المحتملة وتوضيح من سيكون مشاركاً في هذه العملية.

وكانت أوكرانيا قد طلبت هذه الصواريخ من الولايات المتحدة من قبل، لكن تم رفض الطلب بوصفه «غير قابل للتنفيذ تماماً». لكن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أعاد تقديم الطلب الأسبوع الماضي خلال لقائه مع ترامب في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وقد شنّت روسيا الأسبوع الماضي مئات الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ على كييف والمناطق المحيطة، مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص على الأقل.

حتى الآن، درجة حسم الولايات المتحدة في تمكين أوكرانيا من شن ضربات عميقة ضد روسيا غير معروفة. ويبدو مع ذلك أن إدارة الرئيس ترامب أكثر استعداداً قليلاً لتوفير هذه القدرات لأوكرانيا طالما تم تمويلها من قبل الدول الأوروبية وليس من دافع الضرائب الأميركي، خصوصاً لأن ذلك يمنح الولايات المتحدة مزيداً من الحرية للاستثمار في قاعدتها الصناعية من دون الحاجة إلى تخصيص تمويل إضافي من الكونغرس.

عن وكالات عالمية

رقم النموذج الصناعي (IQ / 00250035)
الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية
مديرية براءات الاختراع النماذج الصناعية

م / إعلان - نموذج صناعي

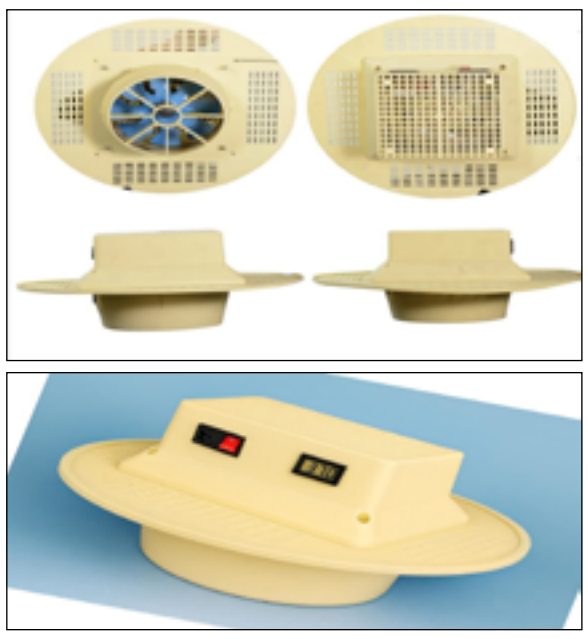

حصلت موافقة السيد الرئيس الجهاز للتقييس والسيطرة النوعية / مسجل النماذج الصناعية على قبول طلب النموذج الصناعي المرقم (IQ / 00250035) والموسوم (المبرد المباشر). على من لديه اعتراض على قبول ذلك التسجيل تقديم اعتراضه لدائرتنا خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

((مصرف الرافدين / فرع شارع الرافعي / ٣٢٦))

إلى المدين : علي عبد الرزاق عبد الهادي - عنوانه: البياع - م/٨١٧ - ز/ ١٢ - د/ ١/٩٨

م / إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قروض إسكان ١٠٠ راتب) الممنوح لك والبالغ (٤٧,٠٠٠,٠٠٠) دينار (فقط سبعة واربعون مليون دينار لاغيرها) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر. مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع شارع الرافعي / ٣٢٦))

إلى المدين : عبد المجيد محمود كاظم - عنوانه: المأمون - م/ ٦١٤ - ز/١٦ - د/٨

الى الكفيل : علاء عبد المجيد كاظم

م / إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (سلفة) الممنوح لك والبالغ (٥,٠٠٠,٠٠٠) دينار (خمسة ملايين دينار لاغيرها) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

جمهورية العراق
وزارة النفط
معهد التدريب النفطي / كركوك

العدد: م. ك / ٣٥٤٤
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٣٠

إعلان للمرة الاولى

يعلن معهد التدريب النفطي / كركوك عن اجراء المناقصة المرقمة (٢٠٢٥/٢) والخاصه بتجهيز المعهد بالاجهزة :-

١- جهاز مطيافية الاشعة السينية X-RAY FLURACENCE SPECTROPHOTOMETER
٢- جهاز مطيافية الامتصاص الذري ATOMIC ABSORPTION SPECTROPHOTOMETER
٣- جهاز تحليل بتقنية غاز كروموتوكراف GAS CHROMOTOGHRAPH ANALYSIS
٤-جهاز تحليل بتقنية الاشعة تحت الحمراء FTIR Spectroscopy

١- بإمكان مقدمي العطاء الراغبين بالمشاركة شراء وثائق المناقصة (CD) مقابل مبلغ (250,000) مائتان وخمسون الف دينار غير قابل للرد
٢- تسليم العطاءات إلى العنوان التالي (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ شعبة العقود والمشتريات الخارجية) في الموعد المحدد يوم الاحد المصادف ٢٠٢٥/١٠/١٩ الساعة الثانية عشر ظهرا "وسوف ترفض العطاءات المتأخرة عن التوقيت أعلاه. غير مسموح التقديم بالبريد الالكتروني وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات أو ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان التالي (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ بناية الإدارة/ قاعة رقم ٥) في نفس يوم غلق المناقصة الاحد المصادف ٢٠٢٥/١٠/١٩. وسيتم عقد مؤتمر للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات عند الساعة العاشرة صباحا" من يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٥/١٠/٧ في (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ بناية الإدارة/ قاعة رقم ٥) وعلى مقدم العطاء تقديم تأمينات أولية والبالغة (١ %) من مبلغ الكلفة التخمينية على شكل خطاب ضمان صادر من احد المصارف العراقية او صك مصدق او ملتجة وبمبلغ (4,500,000 ID) (أربعة ملايين وخمسمائة الف دينار) كتأمينات أولية على أن يكون نافذا" لمدة ستة أشهر من تاريخ الغلق.
٣- متطلبات التأهيل المطلوبة:
أ- شهادة تأسيس الشركة. ب- يلتزم مقدمي العطاء بإرفاق كافة المستمسكات الشخصية (هوية الأحوال المدنية أو البطاقة الموحدة، بطاقة السكن، مع تثبيت العنوان الكامل ورقم الهاتف والبريد الالكتروني واسم وعنوان الشخص المسؤول عن متابعة المراسلات الرسمية التي تخص المناقصة). ج- هوية تصنيف المقاولين صادرة من وزارة التخطيط حصرا ونافذة لغاية ٢٠٢٥/١٢/٣١ على الأقل. د- نسخة أصلية من كتاب براءة ذمة الشركة أو كتاب عدم ممانعة دخول المناقصات معون إلى معهد التدريب النفطي/ كركوك. هـ- وصل شراء أوراق المناقصة (أصلي). و- نسخة من كتاب اثبات حجب البطاقة التموينية عن المدير المفوض للشركات العراقية.
٤-المعهد غير ملزم بقبول أوطأ العطاءات علما" أن ثمن أوراق المناقصة غير قابلة للرد .
٥- يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان.
٦- مدة تنفيذ العقد (120) مئة وعشرون يوم من تاريخ توقيع العقد.
٧- الكلفة التخمينية (450,000,000 ID) اربعمائة وخمسون مليون دينار عراقي، علما" انه سيتم استبعد العطاء الذي يزيد عن ٢٠% من الكلفة التخمينية .
٨- في حالة مصادفة يوم غلق المناقصة عطلة رسمية فان اليوم الذي يليه سيكون تاريخ غلق المناقصة.
٩- تخضع هذه المناقصة الى تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ وضوابطها وتعديلاتها.
١٠- يلتزم مقدمي العطاء بملئ القسم الرابع من الوثائق والأقسام الخاصة بالمقاول في الوثائق القياسية وفي حالة عدم ملئ أية معلومات تخص الأقسام المطلوبة يهمل العطاء، على ان يتم تقديم العروض وفقا" للوثائق القياسية و بثلاث نسخ .
١١- ارفاق قائمة بالأعمال المماثلة معززة بتأييد من جهات التعاقد المعنية.
١٢- فترة نفاذية العطاء لغاية ٢٠٢٥/١٢/٣١.
١٣- يلتزم مقدمي العطاء تقديم ما يثبت وجود سيولة نقدية لدى المصرف ولمدة سنة قبل تاريخ الغلق وخاضعة لصحة الصدور بمبلغ (90,000,000 ID) (تسعون مليون دينار عراقي) وفي حالة عدم التقديم يهمل العطاء.
١٤- يكون مقدمي العطاء غير ملزمين بملئ أية وثيقة مثبت عليها ملاحظة (غير مطلوب) أو (لا ينطبق).
١٥- يودع مقدم العطاء الذي تحال عليه المناقصة تأمينات حسن التنفيذ بنسبة (٥%) من مبلغ العقد بموجب خطاب ضمان صادر من أحد المصارف العراقية المعتمدة ولا تطلق إلا بعد إكمال متطلبات العقد والاستلام الأولي للمواد في المعهد.
١٦- الحسابات الختامية لأخر سنتين .
١٧- يقدم العطاء بالدينار العراقي .
١٨- طريقة دفع مستحقات المقاول
١- (٩٥%) بعد :- أ- انجاز كافة الأعمال بموجب العقد وجدول الكميات
ب- بعد جلب كتاب براءة ذمة من الهيئة العامة للضرائب
ج- جلب كتاب براءة الذمة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
٢- (٥ %) صيانة تدفع بعد مرور سنة من الاستلام الأولي .
١٩- جلب الوثائق (أ- بطاقة وطنية لمقدم العطاء او من ينوب عنه . ب- كتاب تخويل اصلي مصدق ونافذ)
٢٠- تصادر التأمينات الأولية للشركات في حالة عدم الاستجابة للمراسلات اثناء الدراسة الفنية والتجارية للطلبيات.
٢١- سيتم استيفاء مبلغ ١٠٠٠ الف دينار رسم طابع لبناء المدارس ورياض الأطفال ويتم التسديد قبل توقيع العقد .
٢٢- سوتم استيفاء مبلغ (٠,٠٠٣) من مبلغ العقد كرسم طابع يتم تسديده قبل توقيع العقد .

العدد (5997) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (1) تشرين الأول 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

كيانات في متاهة انتخابية

حسن الجنابي

الطيف السياسي العراقي غامض، ويزداد غموضاً مع قرب موعد الانتخابات النيابية. فما يجري أمامنا ليس حركة استقطاب اجتماعي-سياسي باتجاه عقد تحالفات أصيلة ببرامج وأهداف واضحة ومتميزة عن بعضها، بل هو ترتيبات وصفقات بين أفراد أو مجموعات سياسية وأصحاب مصالح طارئة، وهي إن تعدّتْ الصبغة الشخصية، فلن تتجاوز العائلة أو العشيرة أو الطائفة أو الأثنية الى الفضاء الوطني.

يكفي النظر الى أسماء الأحزاب والقوائم والكيانات المعلنة لخوض الانتخابات القادمة (والانتخابات السابقة كانت كذلك أيضاً) للتعرف على حجم الفوضى بل المتاهة الانتخابية. ففضلاً عن كون الأسماء خالية، في الغالب، من أية إشارة الى "العراق"، فهي لا تشير إلى أي مضمون سياسي وطني، بل مجرد مفردات باهتة مستلة من القاموس دون مضامين اجتماعية أو سياسية. وبمجرد التعرف على أصحابها يمكن تلمس المسعى الشخصي للزعماء المفترضين الساعين الى متابعة تجربة سياسية لم يبق فيها مؤشر واحد يدلّنا على سلامتها، كنهج لقيادة العراق نحو الاستقرار والديمقراطية الحقيقية ولمنع المزيد من التراجع والانهاك.

ليتفضل من يستطيع ارشادنا إلى الاختلافات في مواقف وبرامج الكيانات الجديدة المحترمة ووجهات نظرها التي تميزها عن الآخرين من القضايا الكبرى التي تواجه العراق مثل: التعليم، الصحة، السكن، التنمية، مكافحة الفقر، الكهرباء، مياه الشرب، الحريات الشخصية، التنمية الاجتماعية-الاقتصادية، البطالة، إعادة التأهيل والادماج في سوق العمل، الضرائب، نهب ممتلكات وأراضي الدولة، تقسيم النفوذ والسيطرة على مقدرات الناس في المدن والمحافظات والعاصمة بغداد، وتقاسم الدوائر الخدمية وتدويرها بين المتنفذين والأحزاب!

ومن يخبرنا عن الكيفية التي يصبح فيها رئيس قسم في دائرة مهملة ملياردير!، ويدخل سباق تأسيس الكيانات الانتخابية بناءً على حجم أمواله؟

من يرشدنا الى مصادر أموال "ملياردير" واحد من أصحاب الفنادق والجامعات والقصور والعقارات والفضائيات ومواكب السيارات الحديثة التي قد "يحسده" عليها إيلون ماسك؟

لنعدّل السؤال إلى: من يرشدنا الى واحد فقط من هؤلاء قام خلال رحلته من القاع الى "قمة الهرم المالي" بدفع قرش واحد للدولة كضريبة على ايراداته المالية كما يحصل في دول العالم؟ فبعكسه تكون الأموال "مرسلة من السماء" لا يعلم بمصدرها أحد، ويكفي لتبييضها، أما قرار عفو، أو موكب للطبيخ، أو مضيف باذخ يتجمع فيه الأتباع في المناسبات لتناول ما لذّ وطاب!

إن هذا الصعود "الصاروخي" لطبقة من الأوليغارشية المالية مرتبط عضوياً بالنشاط السياسي، التنفيذي الطابع. وهو لم يتحقق كحصيلة إيجابية للنشاط الحكومي التراكمي، الذي (افتراضاً) يكون قد حقق رفاهية نسبية واستقراراً للمجتمع، وإن مجموعة قليلة من "الأذكياء" استثمروا أموالهم بصورة مشروعة، وحققوا أرباحاً تناسب حجم المخاطرة بحجم تلك الاستثمارات.

إن الثروة المفاجئة التي يتسابق في استعراضها بصورة فجة واستفزازية السياسيون الأثرياء الجدد جاءت بطرق غير مشروعة. فلا يمكن لأي نشاط اقتصادي مشروع أن يحوّل المليون الى مليار خلال أيام أو شهور.

أحد "الصماخات" يتحدى أي شخص أن يجد له حساباً مصرفياً واحداً، وهو نفسه يملك سيولة، كما يشاع، أكثر من أي مصرف عراقي. وحتى الأموال التي يدفعها لمريديه "مسلفنة"، أي جديدة لم يجر تداولها في السوق بعد وتبدو كأنها طبعت خصيصاً لحضرته!

«صماخ" آخر قال بأنه لا يملك أي عقار، بل يسكن في منزل إيجار، وإن الاملاك التي تغطي أغلب المحافظات غير مسجلة باسمه بل باسم الحركة التي يتزعمها، التي هي ملك شخصي خالص له طبعاً!

كيانات وقوائم بشعارات متشابهة، "يحبّها" الجمهور المتعب من اجترارها، والمعتاد على استهلاكها كوجبات الغذاء، تتضمن مكافحة الفساد المالي والإداري، وحصر السلاح بيد الدولة، وتقديم الخدمات للمجتمع، وحماية استقلال العراق وغير ذلك، ولكن لا أحد على الإطلاق يقدّم رؤية، أو برنامج قابل للتصديق والتحقيق سياسياً ومالياً لتحقيق "الأهداف العظيمة" تلك.

لذا فإن ورودها في إعلانات القوائم والكيانات لا يتعدى الحشو الانشائي.

لاحظ أن الشعارات المتشابهة والسباق نحو المغانم والنفوذ هي التي تفتح الفرص للانتقال السهل من قائمة الى أخرى (قد يكون حسب الدفع...!)، ولا يثير ذلك اهتمام الجمهور. فقد ذهب زمن الخذلان والهزيمة والعار، الذي كان يلحق نهّازي الفرص المنتقلين في السياسة من حزب الى آخر، حتى تحت سياط القمع والاضطهاد. فالانتماءات المعروفة للأشخاص كانت جزءاً مكملاً لموقعهم الاجتماعي وتأثيرهم في محيطهم، ويتلاشى هذا مع تغيّر الولاءات وإعلان البراءة عن ماضيهم وارتباطهم السياسي السابق.

المشكلة ليس فيما ورد ذكره، وهو غيض من فيض، بل في أن الانتخابات نفسها، كما جربناها في السابق، لن تنتج لنا شخصاً أو حزباً أو كياناً فائزاً، يشكل حكومةً لإدارة شؤون المجتمع الذي يواجه إرثاً هائلاً من المصاعب والتحديات. بل يترك الأمر الى "كتلة أكبر" ستتكون لاحقاً في الغرف المغلقة وفق صفقات تتقاسم إثرها "الكتل الفائزة" مؤسسات الدولة. أقول الفائزة لأنه لا توجد كتلة "خاسرة" في الانتخابات العراقية. فالجميع فائز حتى ولو كان بمقعد واحد، فذلك ضمانة للاشتراك بالسلطة "التنفيذية".

وهنا لا بد من الاستدراك بالقول في أن هذا المخاض العراقي، المشبع بالفساد، لا يخلو من الاتجاه الوطني القائم على التمسك بمعايير العمل التي تضع المصلحة الوطنية أولاً، وترتقي بالسلوك السياسي الى ما هو أبعد من العشائر والطوائف والاعراق، وتحترم تضحيات الشعب وتجربته في الاستقلال منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وتمجد الشرفاء والنزيهين من أبناء الشعب، وليس الطارئين واللصوص.

أثمان مختلفة القسوة!

يوسف أبو الفوز

بعد عدة أعوام من سقوط النظام البعثي الفاشي البغيض، كنت مدعوا، في أربيل، كضيف، لحضور حفل خطابي لافتتاح مؤتمر في التنمية الاجتماعية. كان المتحدث شابا بملابس عصرية. أعجبني صوته الجهوري، حيث وصل لأخر القاعة حين تعطل الميكرفون، لكن في وقوفه على المسرح خلط بين كونه شاعرا وممثلا لمنظمة عمل جماهيري، فراح يتحرك أحيانا باستعراض لا معنى له. بعدما ترك المسرح جاء ليجلس الى جانبي. كان البعض من في القاعة ما زال يصفق له، حين همس بأذني متسائلا: كيف كانت الكلمة؟

للحق كانت الكلمة جيدة، وكان إلقاؤه على العموم مقبولا، وددت قول شيئا ما يسره، لكني عدلت عن ذلك وهمست بأذنه:

. لقد كررت كونكم تناضلون (ضد الطائفية والاثنية والعشائرية والمناطقية)، كان الاحرى بك رفع أسم عشيرتك من أسمك ليتوافق مع اهدافك النضالية!

بعد الاستراحة، غيّر شاعرنا مكان جلوسه، وفي زياراتي اللاحقة الى العراق، لم يعد يلق عليّ التحية حين نلتقي صدفة!

أحكي هذا، واتابع العشرات من الأسماء، مثقفين وسياسيين وحقوقيين ، وغيرهم، في مختلف وسائل الاعلام ووسائط التواصل الاجتماعي - (غارة تخويفية)، وغيرها، مع عصر العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي، وأتساءل: كيف يمكن لمثقف، ان يساهم ويدعو لبناء مجتمع مدني، ويدعو الى دولة المواطنة والمؤسسات، وهو يحتمي بأسم عشيرته، منطقته أو حتى مدينته؟

قال لي صديق فنان: لقد عرفوني بهذا الاسم، ومن الصعب تغييره؟ صديق آخر قال غاضبا: ليس كل الناس يفكرون مثلك. وسيقول لي قائل: انها العادات والتقاليد، وان أبرز دعاة التحرر والتنوير، لم يعق لقبهم العشائري نشاطهم لإجراء التغيير في المجتمع! لكني لا يمكن تجاوز الحقيقة المؤلمة: ان لم تبدأ من التغيير في نفسك وبيتك، كيف تستطيع اجراء ذلك في بيئة أكبر؟ كيف تستطيع اقناع الاخر بانك صادق في مسعاك وان اهدافك صادقة وانت ترتدي لبوس ما تحارب؟

في زمن مر، كان للعشائر، دورا إيجابيا في النضال ضد الاستعمار، وبعض شيوخ العشائر، مارسوا دورا وطنيا بارزا، وشواهد التاريخ كثيرة، لكن، اليوم، في القرن الواحد والعشرين، كيف يستقيم الانتماء للهوية الفرعية مع الدعوة لسلطة القانون؟ كيف تستقيم أعراف عشائرية مثل "النهوة العشائرية" - (منع امرأة من الارتباط برجل غريب عن العائلة والعشيرة)، "الجلوة العشائرية" - (التهجير القسري) وأيضا "الدكة العشائرية" التي جعلت من العالم بضعة ازرار في جهاز الهاتف المحمول؟

باعتقادي ان أسم المثقف، بحد ذاته، هو عنوان له بشكل ما ، يقدم رسالة بشكل غير مباشر، فلماذا لا تكون هذه الرسالة إيجابية؟ ان محاربة الاعراف والعادات (والقوانين!!) التي تعيق تطور مجتمعنا العراقي، باتجاه ان يكون مجتمعا مدنيا، تحكمه القوانين والمؤسسات، بشكل يحقق المساواة الحقيقية والعدالة الاجتماعية، لا يتطلب فقط محاربة ومعالجة واجتثاث تركة النظام البعثي الثقيلة، بل وما أسست له حكومات معادلة المحاصصة الطائفية والاثنية البغيضة، وتداعيات (سلة مجلس النواب)، التي خانت ثقة الناس وامالهم وطموحاتهم ، وأيضا ما اعتدنا عليه بحجة الأعراف والتقاليد!

أدرك جيدا ان عملية التغيير، ليست عملية سهلة، ابدا، ولن تحدث بشكل هين، فالتغيير الاجتماعي يحتاج وقتا طويلا، ولكن النضال لأجل ذلك يبدا من أفعال صغيرة، وليس أفضل من المثقف رسولا لتقديم رسائل الأمل بالسعي لأجل التغيير. سينبري لي من يذكرني بما سبق وكتبت وقلته، بان مثقفنا العراقي أساسا يمر بأزمة حقيقية، فهو بحد ذاته بحاجة لإعادة بناء نفسه ليصطف الى جانب الشعب ويخرج من "المنطقة الرمادية"، "منطقة اللاموقف"، التي يرواح فيها ، وانتفاضة تشرين فضحت كثير من المثقفين الرماديين، لكننا لا نزال نأمل أيضا بأن البعض سيجدون طريقهم الصحيح للاصطفاف مع طموحات وتطلعات الناس المشروعة. فيا ترى هل تجرؤ يوما، اتحاداتنا الثقافية والجمعيات الفنية، وحتى الأحزاب المدنية، ومنظمات المجتمع المدني والعمل الجماهيري، ان تحرم على أعضائها، أو على الأقل ان تدعوهم الى الكف عن استخدام الألقاب العشائرية والمناطقية والاحتماء بها، لينتمي الانسان العراقي لنفسه ورسالته في التغيير وأهدافه لأجل ذلك، وبالتالي الانتماء للوطن الذي يجب ان يكون فوق الجميع؟

هل تبدو دعوتي عابرة للمنطق وصعبة التحقيق؟!

تنقل لنا سيرة المناضل يوسف سلمان يوسف . فهد (1901 – 1949)، مؤسس الحزب الشيوعي العراقي، انه حين سأله سجين عادي عن فائدة وجدوى المظاهرات والاحتجاجات المستمرة التي تقود الشيوعيين دائما الى السجن، وبعد ان وجد فهد صعوبة في شرح ما تقوله الفلسفة الجدلية عن قانون (ان التراكم الكمي يؤدي إلى تغير نوعي)، عمد الى الطلب من السجين مساعدته في تثبيت وتد خشبي في مسار الممشى، حيث يوميا يتمشى السجناء هناك في باحة السجن في الوقت المسموح، وسط استغراب السجين من الطلب، وثم دعاه لمحاولة نزعه من مكانه، فوجده قويا مرتبطا بالأرض بقوة. ولأيام، لاحظ السجين ان فهد كلما مر بمحاذة الوتد الخشبي، يركله بطرف قدمه بضربة خفيفة. لم يدم انتظار السجين طويلا حين طلب منه فهد، بعد حين، نزع الوتد الخشبي من مكانه، فوجد ذلك سهلا جدا، فالأرض تخلخلت بفعل الضربات الخفيفة المتراكمة، و... تذكر - عزيزي القاريء -، من لم يدفع ثمن التغيير، سوف يدفع . مرغما . ثمن عدم التغيير!

قناطر

بصرة ولايتي سالمنامة

طالب عبد العزيز

مع أنّه من واجبات الحكومة؛ أيّ حكومة؛ توفير متطلبات الحياة لمواطنيها؛ إلا أنّ الماء يقع على رأس واجباتها. اليوم، وبعد شهر من جريان الماء العذب في أنابيب البيت، وتساقط شلالاته على رؤوسنا، وتمتعنا به، شاكرين لا متملقين، الحكومة المحلية وكبيرها المهندس اسعد العيداني، الذي نتأمله في خلاص أنهارنا أيضاً من المدّ الملحي؛ الذي نكّد علينا حياتنا لثلاثة أشهر خلت، هلكت بسببه المزروعات والأشجار الصغيرة التي لا تقوى على الملوحة العالية، وتضررت بسببه كثيراً أشجار النخيل- اصفرّ السعفُ- وربما ستهلك إذا لم تكن السنة هذه رطبة، بتعبير وزارة الموارد المائية.

في عدد صدر سنة(1308هـ1891-م) من مطبوع عثماني(بصرة ولايتي سالمنامة) نقرأ خلاف ذلك، فقد كانت البصرة تعاني من ندرة في الطرق الترابية، فلا سبل لإتصال الناس ببعضهم على الأرض؛ بين القرى والقصبات، بسبب غزارة الماء وتعقد شبكة الأنهار، التي تطوق المدينة من شمالها الى جنوبها. وفي وصفه للطرق يكتب محرر المطبوع: " أما المواصلات في البصرة فهي منحصرة بالسفن، وليس هناك طريق ولا جسر يستحق الذكر، فوسائط نقلها على الاطلاق منوطة بالسفن والزوراق الصغيرة، المُعبَّر عنها بـ (البلم). لكنه حين يأتي على وفرة الزروع والأشجار والنخيل والفاكهة والحبوب فلا تكاد نبتةٌ إلا ووجدت أرضا لها فيها، كذلك الحال مع الحيوانات فهو يؤكد وجود الداجن والوحشي منها، فيقول النمور والأسود والذئاب والحمر الوحشية، ولعل الاغرب من ذلك قوله : " أمّا الطيورُ فكثيرة، والسواد الأعظم من الناس يتعيشون عليها. في السنوات تلك أيْ قبل 135 سنة، وبسبب وفرة المياه والغابات التي تحيط بالمدينة لم تكن درجات الحرارة لتبلغ أكثر من 35 مئوية. مع أنه لا ينفي ربيع المدينة القصير الذي يبدأ في 15 شباط وينتهي في 15 آذار. من القراءة تلك سنعرف بأنّ تراجع أحوال العراق في العقود الأخيرة أمرٌ مقلق، وأمرُ البصرة بخاصة، حتى ليبدو أنّ قدرها الخراب، أو أنّها لا تكاد تنهض حتى تكبو، وأنّ عمارها محكوم بيد الاقدار، وذلك ما نجده في كتب تأريخها، القديم والحديث، فهي الخريبة بتعبير المسلمين الذين دخلوها في 14هـ، وهم الذين أغفلوا قرينها الجميل والمهم(الابلة) غير متأكدين من أنّهم خربوها، بسبب من غزوهم ذاك، وشهيتهم في السلب والنهب والقتل... وإلا كيف نقرأ وصفها في الكتب القديمة حين حديثهم عنها: " وتجاورها بلدة يقال لها الابلّة، ذات القصور العالية، والمنازل الجسيمة، المواقع المهمة، والانهار المتدفقة، والبساتين الباسقة الأشجار الكثيرة، والاثمار الوفيرة، ولو قسنا ما ينقله التاريخ وتتناقله الالسن إذْ ذاك بالزمن الحاضر وعلمنا أنها كانت من الإسعاد والراحة والثروة بحيث يدهنُ أهاليها أبوابَ غرفهم بدهان الورد، ويرشون عرصات دورهم بماء الورد لخامرنا الذهول واستغرقتنا الحيرة».

يتبين لنا مما نقرأه في الكتب التاريخية بأنّ البصرة كانت الخزانة الأكبر لدى الدولة العثمانية، التي حكمت العراق والمنطقة أكثر من 600 سنة، إذْ أنّ قائمقام(قصبة) الكويت -كذا ترد دائماً- وعلى سبيل المثال؛ كانت تدفع له ماقيمته 150 طن من تمر البصرة سنوياً، والقصبة هذه كانت معفاة من الضرائب لأنها بلا موارد. في خاتمة(بصرة ولايتي سالمنامة) ينهي محرر المطبوع حديثه بجملة قصيرة،لكنها على غاية في الأهمية: " ولعمري لهذا القطر(البصرة) فضل لا يُدفع، وحقٌ لا يُمنع، وواجبُ شكر الملل والنحل كافّة". ثم وكأنّ التاريخ يعيدُ نفسه في حديث ما كانت عليه وما آلت اليه، فهو(محرر الجريدة العثماني) يتحدث عن ما كتب بأقلام من سبقوه، يسميهم (أهل الوثوق) من الذين قالوا بأنّ ما دوّنهُ وألّفهُ أربابُ العلم من أهل هذا القطر في عشرين سنة يساوي مدونات اليونان في 500 سنة. ثم يتحمس ويكتب: " وأيم الله إنّ البصرة قد حيرت العقول في معموريتها، التي استغرقت 800 سنة، واستوفى عهد دولتي الاموية والعباسية، وهي محط الرجال، ومصدر الأموال، ومفتاح تجارة الهند والسند، ومخرج العراق والفرس، وسوق سابلة جزيرة العرب ووو.

البطريركيةُ السياسيّةُ العراقيّةُ

د. عماد عبد اللطيف سالم

كلُّ العراقيّينَ «آباء».. كُلّهم "بَطاركَة «.. وكلّهم يريد أن يفرض "قواعدهُ" على أبنائه "الصغار».

اقرأ كذا.. أكتب كذا.. لا تقل هذا.. لا تفعل هذا.. عش هكذا.. مُت هكذا .

حتّى العلاقةُ بالآلهة والأرباب والكواكب والمجرّات.. يحدّدُها "بطريركٌ" أحمق، يرفضُ أن يغادر دورهُ.. ولو بعد ألفي عام.

عراقٌ "بطريركيّ" بامتياز.. متغطرسٌ، دَعيٌّ، ومُتَعال، رغمَ أنّ "البطاركةَ المؤسّسون" قد دأبوا على الحاق هزائمهم الشنيعة به منذ قرون.

لا يوجد "بطريركٌ – ديك"، على امتداد هذا السهل الرسوبي العظيم، يَقبَلُ أن تبتعدَ فراخهُ عن البَيضَة، وتنظرَ إلى السماء، وتستكشفَ الحقلَ المجاور.

عراقٌ يجُرُّ فيه بطريركُ في الثلاثين، ابناً عاقّاً له في الستّين.. ويمرّغ أنفهُ بتُراب لا كرامة فيه لأحَد.

العراقُ هو البلد الوحيد الذي تُنجبُ فيه النساءُ "بطاركةً" جاهزينَ للفَتك بك فور ولادتهم.. وبينما لايزال حبلُ المشيمة مُعلّقاً بسُرّتهم، فأنهم ينظرون اليك بازدراء، وكأنّك مجرد لقيطٍ في مملكتهم العاهرة.

والبطريركيةُ العراقيّة.. تُضفي العصمة والألوهية والقَداسَة على كياناتٍ من الوهم والقشّ، وتقتل أحلامك، وترعى فيك النَدم المُبكّر على كلِّ خطوةٍ، وكُلِّ كَلمَة وكُلِّ صَبوَة، وكل كَبوَة.

البطريركيةُ السياسيّةُ العراقيّةُ.. لا تجعلك تسعى لشيءٍ غير رضا "الأب" عنك، ليعيشَ هو، وتموتُ أنت.. وأفضلُ "أداة" تستخدمها البطريركيّةُ السياسيّةُ العَراقيّةُ لتحقيق ذلك.. هي "الديموقراطية" بنسختها الانتخابيّة.

حتّى في "الانتخابات" عليكَ أن تنتَخِب "بطريركاً"، أو "تلتَحِق" ببطريرك، وتظهرَ إلى جانبه ضاحِكاً على نفسك، في "لافتةٍ" واحدة.

المُفارقة هي في وقوف "مُرَشّح" شيخ، إلى جانب "بطريرك" ما زالَ "صبيّاً"، ولكنّهُ يرأسُ "القائمة"، وكلاهما يبتَسم، في لافتة انتخابيّة واحدة.

لا يوجَد "مُرشّحون" شباب (بقيَم وقواعد سلوك وأنماط تصرُّف وادارة شبابيّة) في الانتخابات العراقيّة.

ما يوجد هو "أبناء صغار" لـ "بطاركة" كبار، سيُعيدونَ انتاجَ و"تفريخَ" القيم والسلوكيات وأنماط الحُكم والادارة "البطريركيّة" ذاتها.. وسيَعملون بـ "إخلاص" قَلَّ نظيره على "ترميم" ما تداعى منها، أو علاهُ الصَدأ، وسيعملونَ ،ببسالة وإصرار وحماسة، على "تنظيف" تلكَ الوجوهَ الكالحة المُطّخة بالسَخام والسَبَخ، لتكونَ "جديرةً" بالتسَلُّط على هذا العراق، لأطولِ مُدّة مُمكنة.

هذا ما يحدث عندما لا يكونُ "البطاركة" في المقبرةِ أو في الكنيسة.

هذا ما يحدث عندما ينزلُ "البطاركةُ" إلى "الشارع».

هذا ما يَحدثُ عندما يهرَعُ الناسُ "العابرونَ" على الأرصفة، و"البدوُ الرُحَّلُ" المُقيمونَ في مضارب المدينة، و"السُكّانُ الأصليّونَ" القابعونَ في بيوتها الساكتة..

من أجل "تَجديد البَيعَة" لـ "قُدامى البطاركة".. مَرّةً تلوَ أخرى.

كيف نخطط لأساسيات الترجمة ؟

لطفية الدليمي

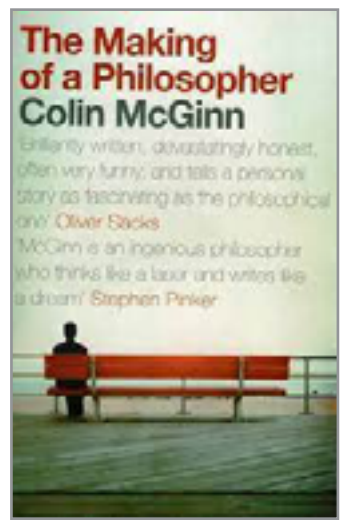

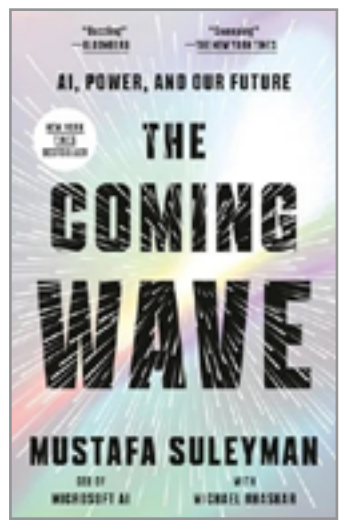

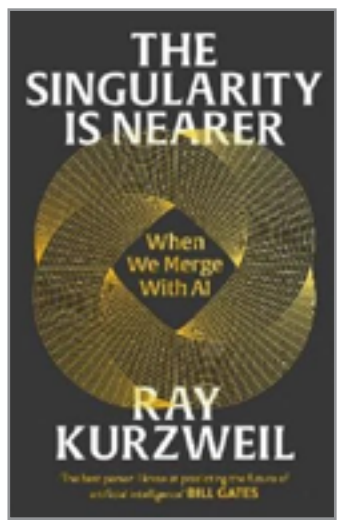

يبدو أنّ عصر (المشاعية الترجمية) أمسى اقرب مما نتخيل . ربّما بعد زمن لا أحسبه يتجاوز العشر سنوات فيُ أبعد تقدير ستؤول الترجمة المرغوبة إلى خيار متاح لنا: نطلب الكتاب الذي نرغب مع خيار اللغة التي نريده مترجماً إليها. هذا ما تنبؤنا به التطوّرات المتسارعة في حقل الترجمة الآلية التي شهدت تحسينات مبهرة حتى على صعيد المستوى الحسّاس الذي تشتبك فيه العناصر الدلالية والأسلوبية كما يحصل في الترجمات الأدبية أو الفلسفية أو الفكرية، على خلاف ترجمة الكتابات الخالية من تلك العناصر والتي أحرزت فيها الترجمة الآلية مستوى ممتازاً ومبشّراً بشكل الممارسة الترجمية في السنوات القليلة القادمة.

لكن برغم هذا، وفي الفترة الإنتقالية التي أتوقّعها عشر سنوات من اليوم، أرى وجوب التفكّر في طبيعة الترجمات التي نختارُها. ثمّة اشتراطات موضوعية تفرض سطوتها على طبيعة ونوعية ما نترجم. ليس لنا اليوم خيارُ أو رفاهية ترجمة كل ما نرغب فيه، وكذلك يتوجّبُ علينا التفكّر بعدم إغراق الفضاء الثقافي بعناوين كثيرة في ساحة متخمة بالعناوين التي ما انفكّت تتفجّر من الكثرة. العناوين النوعية المنتخبة الأقلّ هي المقاربة الأفضل من الكثرة غير المحسوبة. في هذا الشأن أعرض أربع قضايا أراها ملحّة ومهمّة في الفعالية الترجمية الراهنة، وسأدعم رؤيتي بشواهد موثّقة حتى تكون كلّ قضية صالحة لإثارة الإهتمام الجمعي بالترجمة.

القضية الأولى: وقعت أنظاري في بحثي اليومي عبر الشبكة الإتصالية العالمية (الإنترنت) على كتاب مترجم إلى العربية عنوانهُ (فلسفة اللغة: شرح الكلاسيكيات) للفيلسوف البريطاني كولن ماكغين Colin McGinn. الكتاب ممتاز وهو من منشورات منصّة (معنى) الفلسفية. عندما طالعتُ عناوين الكتاب راح سؤالٌ ملحٌّ يتردّدُ في رأسي: ماذا لو عمد المترجمُ إلى ترجمة كتاب (صناعة فيلسوف: رحلتي في فلسفة القرن العشرين) The Making of a Philosopher: My Journey Through the Twentieth-Century Philosophy وهو للفيلسوف ذاته. الكتاب الأخير أشبه بسيرة ذاتية فلسفية، وهو يتناول في فصوله الثمانية مسحاً موجزاً وكافياً للفلسفة في القرن العشرين في سياق محبّب من السرد البعيد عن صرامة كتابه الأوّل (فلسفة اللغة). تناول الفيلسوف في سياق تشكيله الفلسفي المؤثرات الأولى في طفولته، وانتقالته الجامعية من دراسة علم النفس إلى الفلسفة، والمنطق واللغة، والعقل والواقع، والوعي والإدراك، بل حتى أنّه أفرد فصلاً للفلسفة المتعالية Metaphilosophy والتخييل، وليس هذا غريباً عن فيلسوف مثله كتب روايتين منشورتيْن. أظنّ أنّ ترجمة الكتاب الأخير كانت خياراً أفضل من ترجمة الكتاب الأوّل لأسباب عديدة: فلسفة اللغة موضوع مقترن بالتخصص، ومن يشأ الإستزادة فيه فالمتوقّع أن تكون لغته الإنكليزية كافية لقراءة أدبيات هذا الموضوع في نصوصها الأصلية، والمعروف عن منصّة (معنى) أنّها تسعى لترويج الذائقة الفلسفية العامّة التي تشمل أوسع حلقات القرّاء.

القانون هنا هو: كلّما كانت الموضوعات المترجمة مكتوبة في سياق المذكّرات أو السيرة الذاتية أو حتى الشكل الروائي فستكون عنصر جذب لشرائح أوسع من القرّاء، وهذا ما تسعى له الجهات الناشرة سواء كانت تجارية خاصّة أم عاملة تحت مظلّة المؤسسات الثقافية الحكومية.

من المفيد الإشارةُ هنا إلى حقيقة أنْ ليست كل سيرة ذاتية تستحقّ أن تكون بديلاً معقولاً عن موضوعات كاملة في الفلسفة أو سائر الحقول المعرفية. تكون السير الذاتية أحياناً غارقة في التفاصيل الشخصية كما في سير الروائيين أو الأدباء أو الممثلين أو نجوم الرياضة. هذه مسألة أخرى تماماً.

القضية الثانية: تجنُّبُ إغراق القارئ في العناوين العامّة. لنأخذْ مثلاً الكتب المترجمة تحت عنوان (تاريخ الفلسفة) أو العناوين القريبة منه(أسس الفلسفة، الفلسفة اليونانية، الفلسفة من عصر ... إلى عصر....) سنجدها كثيرة وتنطوي على تكرار كثير. في مقابل هذه الكثرة من التناول الفلسفي العام نشهد قلّة أو تواضعاً في أعداد الكتب المترجمة والتي تتناول توجّهات فلسفية محدّدة ومتّصلة بالثورات المعرفية والإدراكية التي أضرمت فتيل الثورات العلمية والتقنية المعاصرة.

العناوين العامّة فخٌ كبير في الغالب يجب التنبّه له لأنّه ينطوي على خصيصة تكرارية تبعثر الجهد والوقت. لا أقول أنّ التكرار سيء بذاته؛ إذ ربما يجد بعضنا إعجاباً بأسلوب كاتب ما؛ لكنّي أقول أنّنا لم نعُدْ نملك رفاهية القراءة المسترخية في عناوين موضوعات مكرّرة لمحض أنّ أسلوب الكتابة أو المقاربة يختلف. كلّ قراءة جديدة يجب أن تحقق منفعة مباشرة أو غير مباشرة بوسائل يمكن التحقق منها.

القضية الثالثة: يمكن أن يختبر القارئ حالة كثيراً ما تتكرّرُ في المشهد الترجمي: يؤلّف مؤلّفٌ ما كتاباً في موضوع ما فيحقّق مبيعات مليونية ونجاحاً واسعاً بالقياسات التجارية. تراه بعد زمن قليل وقد أصبح مدمن نشر، لا تكاد سنة تمرّ من دون أن ينشر كتاباً، وفي الغالب تكون المؤلفات اللاحقة لمؤلفه الأوّل أقلّ مستوى بكثير منه. هذه لعبة السوق التجارية، وهي فخٌ تقتضي المروءة والنزاهة من جانب المترجم أن لا يعضّد هذه الألاعيب. هذه الحالة تحصل في الرواية أو الكتب التي تتناول شاناً وجودياً عاماً (مثل الحب) أو حتى العلوم (والفيزياء بخاصة). الغريب في الأمر أنّ أساتذة جامعيين لا يتورّعون عن الإنزلاق إلى هذه اللعبة. السبب واضح: كتابٌ واحد يبيع مليون نسخة سيأتي للمؤلف بمال لن تأتي له بمثله وظيفتُهُ الجامعية ربّما في عقد كامل من السنوات.

لو شئتُ أن آتي بأمثلة فهي كثيرة وعلى الجانبين الجيّد منه والسيئ. كتب (جم الخليلي) الفيزيائي البريطاني سلسلة كتب أراه حافظ فيها على نزاهته ورصانته، وقد ترجمت إلى العربية وهي تستحقّ عبء تَرجمتها تماماً؛ أما في الجانب الآخر فثمّة سلاسل لمشتغلين بالفلسفة أراها مصطنعة ومكتوبة على عجالة وكأنّها أرادت قطف المحصول المالي الذي تحصّله المؤلف من باكورة كتبه. المرء في النهاية يستطيع الكتابة عن أي موضوع يشاء؛ لكنّ الفارق النوعي هائل بين كتابة يحفّزها شغف لا يهدأ، وأخرى مكتوبة بدافع الإستعجال في طلب المال استثماراً لشهرة الإسم قبل أن يتناوشه الذبول. سترى الفارق في كل سطر، ولن تشعر بذلك التوهّج الفكري الذي أشعلته فيك القراءة الأولى.

القضية الرابعة: هذه قضية حصرية تختصُّ بالذكاء الإصطناعي. يجب أن يكون واضحاً لنا جميعاً أنّ الذكاء الإصطناعي أبعد من مسألة ثورة تقنية رابعة او خامسة. إنّه عصر تنوير جديد ستشهد فيه البشرية إنتقالة ثورية غير مسبوقة. الذكاء الإصطناعي أكبر من منتجات تقنية مشخّصة. إنّه رؤية جديدة على أصعدة الوعي والهوية والآليات الدماغية ووسائل إكتساب المعرفة، فضلاً عن أهميته الستراتيجية التي وصفها الرئيس الروسي بوتين أفضل وصف وأدقّه عندما قال: "من يكسب معركة الذكاء الإصطناعي يفوز بالعالم".

ليس لنا إلّا أن نكون جزءاً من معركة الذكاء الإصطناعي المحتدمة، وأولى مستلزمات هذا المسعى هو أن نعمل على إشاعة أدبيات الذكاء الإصطناعي ومؤلّفاته وبخاصة في الجوانب الفلسفية والمجتمعية والإقتصادية المتّصلة به. إنّ كتاباً على شاكلة (المتفرّدة باتت أقربَ: عندما نندمج مع للذكاء الإصطناعي The Singularity is nearer: When We Merge with AI) لمؤلّفه ذي الشهرة العالمية للضاربة راي كيرزويل Ray Kurzweil يجب أن لا تتأخر ترجمته أكثر من ستّة شهور عن تأريخ إصداره، ولا أظنّ هذا الأمر قد حصل حتى اليوم. الأمر ذاته يصحّ مع كتاب)الموجة القادمة: التقنيّة والقوّة والمعضلة الأعظم في للقرن الحادي والعشرين The Coming Wave: Technology، Power، and the Twenty First Century's Greatest Dilemma (لمؤلّفه مصطفى سليمان Mustafa Suleyman، عبقري صناعة البرمجيات والذكاء الإصطناعي. لو شئت لأوردتُ عشرات العناوين الشبيهة.

هذه القضايا هي تفكّر شخصي نجم عن عملي في المشغل الترجمي، وهي ممّا أحسبه وأتوسّم فيه القدرة على تحريك مياه الفعالية الترجمية تحقيقاً لرغبتنا الطبيعية في أن نكون – كعرب – جغرافية ثقافية تتعامل بصيغة تفاعلية مع ضواغط العصر وانشغالاته ولا تكتفي بالعمل الترجمي الرتيب في عناوين أو موضوعات أو أسماء غير مؤثرة في تشكيل ثقافة الفرد الذي صار يعيش متاهة حقيقية من العناوين المترجمة فضلاً عن المؤلفات.

المترجم الجيّد هو من يساعد القارئ على تلمّس طريقه وسط عماء المتاهة الترجمية بدلاً من أن يتركه ليغرق فيها وحيداً من غير معونة.

زهاء حديد... المعمارية التي لم تعرف الوسطية

(من مذكرات لم تنشر بعد: زهاء حديد)

ميسون الدملوجي

تخرجت زهاء حديد من نفس كليتي في لندن قبل دخولي اليها بسنوات قليلة، وأصبحت مدرّسة فيها، وكانت في بداية شهرتها حينما دخلت أنا الكلية، وفازت عام 1983 بمسابقة (ذي بيك)[1] في هونغ كونغ، الا ان تصاميمها لم تكن تنفذ لعدة أسباب، من بينها فنطازية التصاميم وصعوبة فهمها من قبل المهندسين المدنيين وأرباب العمل على حد سواء. كما انها عانت من كونها امرأة في مجتمع العمارة الذي كانت تسيطر عليه الذكورية في ذلك الحين. وأدى عدم تنفيذ مشاريعها الى إطلاق لقب (معمارية الورق)، أي ان تصاميمها لا تجتاز الرسوم الهندسية، حتى نفذت بلدية برلين مبنى إطفاء الحريق (الدفاع المدني) عام 1993. ولم ينجح المبنى وظيفياً لمكافحة الحريق، ولكنه أصبح أحد معالم برلين المهمة لجذب السياحة. وبالرغم من عدم تنفيذ مشاريعها، فلقد اكتسحت شهرتها طلاب العمارة في العالم، حتى ان أحد الأساتذة في الكلية جال جامعات أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية، وشكا بعد عودته ان الطلبة كانوا لا يسألونه عن منجزه وإنما عن أعمال زهاء حديد.

تربطني بزهاء علاقة قرابة بعيدة ذكرها والدها السياسي محمد حديد في أكثر من موضع في مذكراته، وذكر أيضاً ان عم والدي عبدالله الدملوجي هو من جاء به من الموصل الى بغداد بعد إنهاء دراسته في لندن. الا ان العلاقة بينه وبين عائلة والدي لم تكن متينة بسبب صدور أمر بالإقامة الجبرية بحق عمنا عبدالله بعد ثورة عام 1958، وحينما وصل الخبر الى محمد حديد الذي كان يشغل منصب وزير الاقتصاد قال: ليس بيدي شيء.

أما الوالدة فلقد كانت تكن له احتراماً كبيراً، وتذكر صوراً ناصعة عن التزامه بالمبادئ والأخلاق الراقية، وتعتبر ان موقف أهل والدي مبالغ به.

علمت بشكل مبكر ان زهاء منغمسة بالعمارة ولا تفكير لها خارجها، وتبحث عن كل ما هو جديد ومستفز للذهن، وعادةً ما كانت تسأل طلابها: ما الذي يجعلك تنبض؟[2] بمعنى انها تبحث عما يحفز الطالب للإبداع في عمله.

بعد عودتي من سفرة دراسية طويلة إلى البرازيل طلبت مني الكلية أن أقدم محاضرة للطلاب والأساتذة عن تلك التجربة، وكانت بحوزتي مئات السلايدات والصور للمدن والمباني التي زرتها، وفي مقدمتها برازيليا. وحينما وصلت القاعة وجدت زهاء جالسة في الصف الأول، وأبدت حماساً كبيراً لما أعرضه. ومما أثار استغرابي انها كانت تناقشني وتسألني باللغة العربية وبلهجة أهل الموصل، وكنت أجيبها بالانكليزية لكي يفهم الطلاب الحوار بيننا. وبالرغم من انني أتكلم العربية باللهجة البغدادية، الا انها كانت لا تتكلم معي الا باللهجة المصلاوية، وتكلم بقية العراقيين بالبغدادية، والعرب باللهجة اللبنانية.

كانت زهاء متطرفة بكل شيء، فهي تحب أو تكره بقوة، وتفرط بالطعام والتدخين، وكانت تحتقر الوسطية وتعتبرها مملة وقاتلة ولا طعم لها. وكانت سريعة البكاء، سريعة الزعل، مع ان لها قلب من ذهب وتمتلك جانباً لطيفاً ودافئاً الى أبعد الحدود. كان صراخها على طلابها يملأ ممرات الكلية حينما تغضب عليهم، فيتوقف الأساتذة في الصفوف الأخرى عن التدريس أو الكلام لبضعة دقائق الى أن تهدأ زهاء وتعود الى طبيعتها. كما كانت سريعة البديهية وتطلق نكتاً ذكية بشكل مستمر، ولا تتردد بالسخرية من الطلاب أو الأساتذة، ولا يزعل منها أحد.

كانت تتعامل مع طلابها مثلما اخوتها الصغار. تدعوهم الى بيتها وتطبخ لهم أطيب الطعام، ولا تتردد في أن تأمرهم بغسل الصحون بعد ذلك أو تنظيف المطبخ. وكان طلابها يحبونها كثيراً ولا يترددون بعمل أي شيء لإرضائها، بل أخبرني أحدهم بفخر يوماً انها طلبت منه أن يجلب لها ملابسها من محل التنظيف الجاف (اللوندري)، وانه قام بتلبية طلبها على وجه السرعة.

كانت زهاء تعشق شرب شاي حامض، أو ما يسمى نومي بصرة، وهو شاي عراقي بامتياز لا يعرفه غيرهم. وكانت تقدم منه لطلابها حينما يزورونها، وتشرح اليهم فوائده، ومنها انها تتركه على نار هادئة ساعات طويلة ولا تصيبه مرارة، وكل ما عليها هو إضافة الماء المغلي حينما يقل ماؤه. وبذلك اشتهر الشاي الحامض العراقي في الكلية، مع صعوبة إيجاد نومي بصرة مجففة وانحسار بيعها في المحلات العراقية والإيرانية، وكانت في الثمانينيات قليلة جداً.

عميد الكلية الأستاذ الفن بوبارسكي[3] كان من أشد الداعمين لزهاء حديد وأكثر المدافعين عن أعمالها في أوساط المعماريين، وكان يسخّر إمكانيات الكلية ومواردها لعرض أعمالها ونشرها الى العالم والترويج لها. وفي تشييعه عام 1990، رأيت زهاء تصرخ وتبكي وتلطم كأي امرأة عراقية فقدت أخاً أو أباً أو عزيزاً، بينما زوجته وأولاده يحاولون تهدئتها.

ولا أنسى دعوة أقامها اللبناني جورج زعني في بيته الجميل في منطقة باترسي[4] بلندن مرة في أواخر التسعينيات، وكانت زهاء حاضرة، وتكلمنا طويلاً وسألتني عن مكتبي الذي كنت قد افتتحته قبل فترة قصيرة والأعمال المعمارية التي أقوم بتنفيذها. بعد قليل دخل أحد المدعوين، وكان يابانياً حسبما أذكر، وتفاجأ بوجود زهاء بين المدعوين، فما كان منه الا أن نزل على الأرض وقبّل قدميها تعبيراً عن إعجابه بها!

تطرفها بالعاطفة جعلني أميل بعلاقتي معها الى الرسمية منذ البداية، تفادياً لانفعالاتها، وأبقى الود والاحترام فيما بيننا الى ان توفاها الله عام 2016، وكانت في سنواتها الأخيرة تبعث الي عتباً عن طريق شقيقها هيثم الذي كنت ألتقيه كثيراً في بيروت، لأنني لم أتصل بها بعد عودتي للعراق. والحقيقة كان في نيتي الاتصال بها في كل زيارة الى لندن، وما أدراني انها سترحل عن العالم بهذه العجالة؟ .

[1] The Peak، Hong Kong
[2] What makes you tick?
[3] Alvin Boyarsky
[4] Battersea

إيما سميث.. الكتب "سحرٌ محمول"

أنس الأسعد

صياغة فهمنا للكتب باعتبارها موجودات تحتلّ مساحة ملموسة في حياتنا، وتؤثّر في عواطفنا وذكرياتنا وطرق تعاملنا مع المعرفة، هو ما يُقدّمه كتاب "سحر محمول: تاريخ الكتب وقرّائها" للمؤلّفة البريطانية إيما سميث الذي صدر حديثاً عن دار المدى بترجمة رشا صادق، في قراءة لعلاقة البشر بالكتب، بعيداً عن الاكتفاء بالمحتوى النصي، بل بالتركيز على تجلياته الحسية والتاريخية والثقافية.

تسرد المؤلفة رحلة الكتاب عبر الزمن والأُمم، من بدايات الطباعة في الشرق والغرب، مروراً بغوتنبرغ، وصولاً إلى قصص خرافية تُحاكي خوف البشر من قوة الكتاب وسحره، مثل قصة "المعلم وتلميذه" التي ترمز إلى قدرة الكتاب على منح السلطة أو حرمانها. هذه القصص الفلكلورية تعكس مخاوف اجتماعية وثقافية منذ العصور الوسطى وحتى عصر النهضة، إذ كانت الكتب ذات الأغلفة الجلدية والأقفال المعدنية تُقدّر لقيمتها المادية والرمزية على حد سواء.

يمثل الكتاب امتداداً لاهتمام إيما سميث بالكتب وتاريخها، حيث تستعرض المؤلفة، في فصوله الستة عشر، مختلف جوانب حياة الكتب، وترتبط بين المادية والرمزية للكتاب لتبرز دوره بوصفه كائناً حياً يتفاعل مع البشر، حيث يُبرز مفهوم "الكُتُبية"، وهو مصطلح تطلقه المؤلفة على العلاقة الحسية والمادية بين القارئ والكتاب. فالملمس، والرائحة، والتجليد، وألوان الغلاف، وحتى ترتيب الصفحات على الرفوف، كلها عناصر تشارك في تجربة القراءة. توضح سميث أن الكتب ليست مجرد أوعية للكلمات، إنما هي أدوات تفاعلية تتفاعل مع القارئ مادياً ونفسياً، بحيث يشكّل شكل الكتاب ومادته جزءاً من المعنى الذي ينقله. هذا الاهتمام يميّز الكتاب عن الدراسات التقليدية التي تركز على المحتوى أو "الكتابة الأفلاطونية"، مؤكدة أن الكتب البراغماتية، أو تلك الملموسة، هي ما تمنح القراءة نكهتها الفريدة.

تستعرض سميث فيها كتباً صنعت من مواد غير تقليدية، أو استخدمت لأغراض سياسية ودعائية، أو كانت موجهة لهواة الجمع بطرزها المتعددة، مثل الطبعات الحربية لسيرة الملكة فكتوريا أو النسخ المصورة التي ترتبط بالطفولة والذكريات. كما تتناول تفاصيل صغيرة مثل ترتيب الكتب على الرفوف أو الأقفال المعدنية على أغلفة المخطوطات، لتبيّن كيف أن هذه التفاصيل العملية تتحول إلى رموز ثقافية وطقوسية تعكس احترام القارئ للكتاب ولقيمته.

يمزج الكتاب بين الحكاية التاريخية والتحليل النقدي والفكاهي أحياناً. فقد تقدم سميث مثالاً عن الكتب التي توارثتها العائلات أو تضرّرت بفعل الاستخدام المكثّف، لتبرز أن الكتب، بغضّ النظر عن قيمتها النقدية أو الفنية، تصبح مميزة بفعل التجربة الشخصية والارتباط العاطفي بها. وتناقش كيفية تأثير شكل الكتاب على استقبال القارئ، من خلال أمثلة واقعية مثل طبعات الروايات الفاخرة أو كتب الكوميكس.

في فصول أخرى، تستعرض سميث آثار الكتب على السلطة والمجتمع، موضحة أن الكتب يمكن أن تكون رموزاً للسلطة، أو وسائل للتلاعب والتأثير الاجتماعي. من المخاوف التاريخية المتعلقة بالرقابة على الكتب، إلى دور الكتب في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية، تعكس المؤلفة كيف أن الكتاب المادي قادر على زعزعة التراتبية الاجتماعية.

إيما جوزفين سميث هي باحثة أدبية من مواليد ليدز ببريطانيا، تعمل أستاذة دراسات شكسبير في جامعة أكسفورد، ومتخصصة في دراما العصور المبكرة وتاريخ الكتاب. نشرت عدة أعمال بارزة منها "هذا هو شكسبير"، كما ترشّح كتابها الأخير "سحر محمول" لجائزة وولفسون للتاريخ عام 2023. تشارك في أنشطة ثقافية وأكاديمية متعددة، والتعليق على البرامج الثقافية الإذاعية.

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
1 October 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 36 - C° 23 | الموصل/ C° 33 -C° 22 | أربيل/ C° 32 - C° 20

البصرة/ C° 39 - C° 21 | الرمادي/ C° 34 -C° 22 | النجف/ C° 36 -C° 24

اقــرأ

أحزان فرتر

صدر عن دار المدى رواية "أحزان فرتر" للشاعر الالماني يوهان فولفجانج غوته، هي واحدة من أشهر الأعمال الأدبية في الأدب الألماني والعالمي. نشرت لأول مرة عام 1774، وتعتبر من الأعمال الرائدة في الحركة الرومانسية، تدور أحداث الرواية حول الشاب الحالم "فرتر" الذي يسافر إلى قرية ريفية بحثا عن الراحة والسكينة بعد تجربة مؤلمة، ويقع هناك في حب "شارلوت"، الفتاة الجميلة التي تولت رعاية إخوتها بعد وفاة والدتها، لكن الحب بينهما مستحيل لأن شارلوت مخطوبة لشخص آخر، تتناول الرواية مشاعر الحب واليأس والصراع الداخلي الذي يعانيه فرتر، ما أدي إلى نهايته المأساوية.

جمعية التشكيليين العراقيين تستعد لاقامة معرض للنحت العراقي المعاصر

□ حوار: علي الدليمي

ضمن نشاط جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين/ المركز العام، الذي سيأتي بعد انتخاب دورتها الجديدة، هو معرض النحت العراقي المعاصر السنوي.

وقد صرح الفنان سعد العاني، رئيس الجمعية، قائلاً: "تستعد الجمعية لإقامة معرضها الفني السنوي (النحت العراقي)، احتفاء بمنجزات النحت العراقي المعاصر وإبراز طاقات المبدعين من أعضائها. وسيكون هذا المعرض فرصة رائعة لعرض الإبداعات النحتية العراقية المعاصرة، وإبراز مواهب الفنانين العراقيين في هذا المجال. كما سيكون المعرض مناسبة هامة لتبادل الأفكار والخبرات بين الفنانين والنقاد والمهتمين بالفن النحتي في العراق".

ودعا رئيس الجمعية، بهذه المناسبة الهيئة الإدارية كافة الفنانين النحاتين من أعضاء الجمعية إلى تقديم أعمالهم الفنية للمشاركة في هذا المعرض الذي سيُقام في مقر الجمعية ببغداد. وسيكون مواعيد استلام الأعمال يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع، ابتداءً من تاريخ 27 أيلول 2025 ولغاية 25 تشرين الأول 2025.

وعن شروط المشاركة، أوضح العاني: "أن على الراغبين في المشاركة الاطلاع على الشروط والمتطلبات المحددة من قبل الجمعية، والالتزام بها لضمان قبول أعمالهم في المعرض. ندعو جميع الفنانين النحاتين إلى المشاركة والمساهمة في إنجاح هذا المعرض الفني الهام. وستنحصر المشاركة للفنانين من أعضاء الجمعية فقط. ويشترط أن يكون العمل منجزاً حديثاً خلال عامي 2024 – 2025 ولم يُعرض في أي نشاط سابق. لا تُقبل الأعمال المنفذة بمواد الطين، الجبس، أو الشمع.. ويتعين على كل مشارك إرفاق المعلومات الكاملة عن العمل الفني، مع إرسال السيرة الذاتية وصورة شخصية عبر صفحة الجمعية. هذه الشروط تهدف إلى ضمان جودة وتنوع الأعمال المشاركة في المعرض، والتعرف على الإبداعات الجديدة والمتطورة للفنانين الأعضاء."

وأكد رئيس الجمعية: "إننا إذ نوجه هذه الدعوة، فإننا نؤكد حرصنا على أن يكون هذا المعرض محطة إبداعية مهمة تليق بريادة النحت العراقي وثرائه، وفضاءً رحباً لتجليات الفن وروح الجمال".

بهذه الكلمات، يعكس رئيس الجمعية إلتزام الجمعية بتعزيز مكانة النحت العراقي وتقديمه كتجربة فنية رائدة ومتميزة.

وذكر العاني، بأن الجمعية تأسست عام 1956، لتكون صرحاً ثقافيا وفنيا يحتضن المبدعين العراقيين كافة ويجمع طاقاتهم. ومنذ تأسيسها، أقامت الجمعية مئات المعارض الفنية التي تنوعت بين الرسم، النحت، والخزف، وأصدرت عشرات الكتب المتخصصة، كما لديها مجلة فصلية (رواق التشكيل) التي وثّقت فيها عشرات تجارب الأجيال وفتحت أبوابها للمواهب الشابة بجانب كبار الفنانين، بأقلام كبار النقاد".

وتعد الجمعية اليوم مرجعاً للفن التشكيلي في العراق، إذ تحرص على إبراز الهوية الفنية العراقية وربطها بالحركة التشكيلية العالمية، مع الحفاظ على خصوصية الإرث الثقافي والحضاري.

العزلة الاجتماعية تضرب 750 ألف مسن في فرنسا

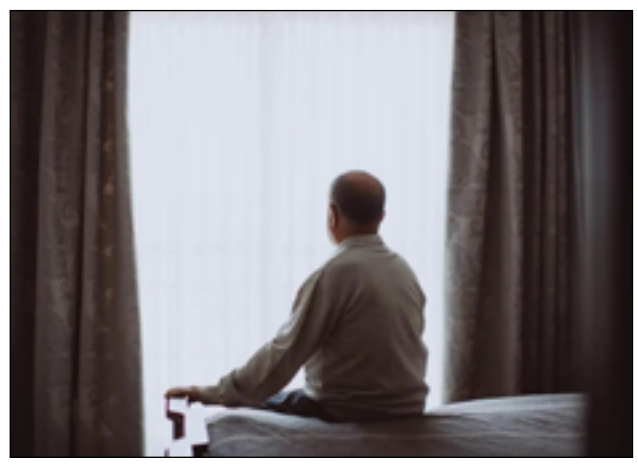

كشف تقرير حديث لجمعية "لي بوتي فرير دي بوفر" عن معاناة نحو ٧٥٠ ألف مسنّ في فرنسا من عزلة اجتماعية شديدة، ووصفتهم الجمعية بـ"الاحتضار الاجتماعي"، إذ لا يلتقون تقريبًا بأي أحد من العائلة أو الأصدقاء أو المجتمع المحيط بهم.

وتمثل هذه الفئة حوالي ٤٪ من إجمالي المسنين الذين تجاوزوا الستين عامًا، وعددهم يقارب ١٨ مليون شخص. وجاءت البيانات من مسح أجراه معهد "سي إس إيه" في أبريل، يقيس العزلة الاجتماعية كل أربع سنوات عبر أربعة محاور: الاتصال بالعائلة، الأصدقاء، المجتمع المحيط، والجمعيات.

وبحسب وكالة "فرانس برس"، أظهرت الدراسة أن عدد المسنين الذين يعانون "الاحتضار الاجتماعي" ارتفع بنسبة ١٥٠٪ خلال ثماني سنوات، و٤٢٪ مقارنة بتقرير ٢٠٢١، في ظل جائحة كوفيد-١٩. وكان عددهم في ٢٠١٧ نحو ٣٠٠ ألف فقط.

ويرجع تزايد العزلة بين كبار السن إلى التشيّخ الديموغرافي وانقطاع الروابط الاجتماعية خلال جائحة كوفيد-١٩، حيث لم تستعد الفئات الأكثر هشاشة أنماط حياتها السابقة، وفقًا للجمعية.

وأشار التقرير إلى أن نحو ١,٥ مليون مسنّ لا يلتقون بأطفالهم أو أحفادهم أو بالكاد يجتمعون معهم، مقارنة بـ٤٧٠ ألفًا في ٢٠١٧، بالإضافة إلى ٣,٢ مليون مسنّ لا أطفال أو أحفاد لهم.

وأكدت الجمعية أن عدة عوامل تزيد من العزلة الاجتماعية، أبرزها افتقار المسنّ لعائلة مقرّبة، وعدم استخدام الإنترنت، وانخفاض الدخل، وفقدان الاستقلالية.

انفصال نيكول كيدمان وكيث أوربان بعد زواج استمر لمدة 19 عاماً

انفصلت الممثلة الأميركية نيكول كيدمان وزوجها كيث أوربان، بعد 19 عاماً من زواجهما، حسبما نشرت وسائل إعلام أميركية. وانفصلت الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار، البالغة من العمر 58 عاماً، عن مغني موسيقى الكانتري، البالغ من العمر 57 عاماً، وصرح مصدر لمجلة «بيبول» الأميركية: «لم تكن ترغب كيدمان في هذا، لقد كانت تُكافح لإنقاذ الزواج». وأشار المصدر إلى أن عائلة كيدمان بأكملها تكاتفت لدعمها.

وكان موقع «تي إم زي» الأميركي أول من نشر خبر الانفصال، نقلاً عن مصادر قالت إن الزوجين يعيشان منفصلين منذ بداية الصيف. ونقل الموقع عن مصدر أن أوربان «اشترى مسكناً خاصاً به في ناشفيل وانتقل من منزل عائلتهما»، الموجود أيضاً في ناشفيل.

وتزوج كل من كيدمان وأوربان منذ يونيو (حزيران) 2006، ولهما ابنتان هما صنداي روز، البالغة من العمر 17 عاماً، وفيث مارغريت، البالغة من العمر 14 عاماً.

وسبق لكيدمان الزواج من الممثل توم كروز في الفترة من 1990 إلى 2001. وتشارك كروز، نجم «المهمة المستحيلة»، طفلين: بيلا (32 عاماً) وكونور (30 عاماً) وفي 25 يونيو (حزيران) الماضي، نشرت كيدمان صورة لها وهي تحتضن أوربان على «إنستغرام»، احتفالاً بذكرى زواجهما. وكتبت: «عيد زواج سعيد يا حبيبي».

كيف تحمي القهوة جسدك من 5 أمراض مزمنة؟

وفقا للدراسات، أثبت العلماء أن شرب القهوة باعتدال (من كوب إلى كوبين يوميا) يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بعدة أمراض على المدى الطويل، وتشمل: النوع الثاني من داء السكري: تحسن القهوة قدرة الجسم على معالجة الغلوكوز، ما يقلل من خطر الإصابة بهذا المرض. لذلك، يكون شاربو القهوة أقل عرضة للإصابة به.

أمراض القلب والأوعية الدموية والجلطة الدماغية: يرتبط تناول القهوة باعتدال بانخفاض خطر الإصابة بفشل القلب والجلطات الدماغية، كما يقلل من خطر الوفاة الناتجة عن أمراض القلب والأوعية الدموية.

أمراض الكبد: تحمي القهوة، بما فيها المنزوعة الكافيين، الكبد من أمراض مختلفة، مثل تليف الكبد وسرطان الكبد. بعض أنواع السرطان: يرتبط تناول القهوة بانخفاض خطر الإصابة بعدة أنواع من السرطان، مثل سرطان القولون والمستقيم وسرطان الرحم، بنسبة تصل إلى 18%.

الأمراض العصبية التنكسية - باركنسون وألزهايمر: تقلل القهوة من خطر الإصابة بمرض ألزهايمر وغيره من أشكال الخرف، كما تساعد مرضى باركنسون على التحكم بشكل أفضل في حركتهم وتخفض خطر الإصابة بالمرض.

بريجيت باردو تصدر كتابا خطت سطوره بيدها

يصدر اليوم الأربعاء كتاب تعرض فيه الفنانة الفرنسية الشهيرة بريجيت باردو التي "خطّته بالكامل بيدها" تحت عنوان "مون بسيدير" نظرتها للعالم وإن كان أحيانا بلهجة حادة.

وتقدّم دار نشر "فايار" كتاب "أبجديات بي بي" على أنه "غوص في شخصية امرأة طبعت حقبتها باستقلاليتها والتزامها وجرأتها".

وقد خطّت بريجيت باردو (91 عاما) بضعة أسطر عن كلمات مرتّبة بترتيب أبجدي انتقتها لأحداث أو أماكن أو شخصيات عايشتها.

وهي أعلنت مثلا عن حبّها لجان-بول بلموندو "الرجل الرائع والممثل المبدع والمضحك والجريء"، لكنها اعتبرت أن آلان دولون "فيه الأفضل والأسوأ في آن واحد" وأن مارتشيلو ماستروياني رغم "جاذبيته" كان "مجرّد ممثل جيّد من دون إبداع فعلي أو شخصية تترك فعلا أثرا في النفوس".

وفي ما يخصّ سان تروبيز حيث لبريجيت باردو منزل، أسفت الفنانة على تحوّل "بلدة الصيّادين الصغيرة الجميلة هذه" إلى "مدينة لأصحاب المليارات لم يعد من الممكن التعرّف فيها على ما كان يميّزها".

واعتبرت باردو المعروفة بنضالها من أجل الحيوانات أن فرنسا "باتت باهتة وحزينة وخاضعة ومريضة ومتلفة ومخرّبة وعادية وسوقية"، مشيرة إلى أن اليمين هو "العلاج الوحيد الطارئ لاحتضار فرنسا". ولطالما جاهرت باردو بقربها من الوجه الأبرز لحزب "التجمّع الوطني" مارين لوبين.

"الحمراء" إسطوانة جديدة لأحمد مختار

□ متابعة المدى

> النجاح و الانتشار له مميزات وظواهر كثيرة ولكن في صناعة الموسيقى الحديثة، اصبح يُقاس النجاح بشكل كبير بمقاييس الانتشار على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي واهمها الاستماع إلى الأعمال الموسيقية عبر منصة سبوتيفاي في الانترنيت اضافة الى حصور إسطوانة .

يُقدر عدد مستمعي العزف العراقي احمد مختار في هذه الشبكة حالياً بحوالي 11.2 ألف شهريا والعدد في ازدياد.

"اسطوانة الحمراء" هو ثمرة تعاون جديد وفريد بين أحمد مختار وإغناسيو لوساردي. إنه أكثر من مجرد لقاء بين الآلات؛ إنه تتويج لما يقرب من عقد من الحوار الموسيقي بين العود وجيتار الفلامنكو. استغرق المشروع عدة سنوات، حيث خصص الموسيقيان وقتًا ليس فقط لفهم بعضهما البعض بل لأسلوب المحاكات و التحاور بين الآلتين.

وعلى مدار السنوات الثماني الماضية، وضع مختار مقطوعات تُعطي كل آلة دورها الخاص في كل مُؤلفة موسيقية . لذا تجد الآلتين يتبادلان العبارات في نداء واستجابة، كما في مقطوعة "سمّاعي عجم"، حيث تتشابك الخطوط اللحنية معًا برقصة حماسية. وفي أحيانٍ أخرى، كما في "البصرة"، يتولى الغيتار زمام المبادرة الغنائية بينما يُرسّخ العود المقطوعة، مُمثّلًا المدينة العراقية التي سُمّيَ المؤلَف باسمها مستثمرا صدى المكان.

وقد تم تأليف كل مقطوعة موسيقية برؤية مُحددة. فمثلا تستند مقطوعة "الفتاة البغدادية" إلى لحن عراقي تقليدي مُعاد تخيله، مُستحضراً الحنين إلى الماضي، بينما تستكشف "ضفاف النهر" أوجه التشابه بين بغداد ولندن؛ عاصمتين تتدفق أنهارهما كخطوط الحياة. اما "ارتجال" فهو حوار بين العود و الجيتار الفلامنكو، حيث يتولى كل منهما الدور الموسيقي للآخر

وفي لمسة جديدة على التقاسيم، يأخذ الجيتار تقنيات التقاسيم العربية، بينما يستكشف العود ارتجالات الفلامنكو.

سُجّل الألبوم مباشرةً على مدار عدّة أيام في كنيسة هوكستون الأثرية بلندن، مستثمرين صدى المكان ليضفي على الموسيقى أصالة وحيوية ورؤية مُحددة.

"لذا تعتبر إسطوانة الحمراء من ناحية التأليف والأعداد و الإنتاج جسرٌ بُني بعناية بين التقاليد و الحداثة ، وصُمّمَ عبر سنوات من الصداقة والتَدريس والتجريب والبحث الموسيقي.

العمود الثامن

▪ علي حسين

حادلة الصين وحادلتنا

يحاول البعض أن يوهم العراقيين، بأن معركتهم الحقيقية ليست مع سراق المال العام، ومروجي الخطب الطائفية، وأن الأزمة العراقية ليست السعي إلى تقسيم العباد الى كانتونات طائفية.. وإنما أزمتنا الحقيقية هي مع برامج تلفزيونية ساخرة، يتجرأ مقدموها على السخرية مما يجري من مهازل، فالمطلوب أن يتابع المواطن العراقي الحوارات السياسية التي يريد لهاأن تصبح جزءاً من طقوسنا اليومية.. ولهذا لابد من "سحل" مقدمي البرامج هؤلاء في الشوارع، ومن ثم نضعهم تحت الحادلة، فنحن نعيش عصر "الحدل" لكل من يختلف مع رغبات ونزوات نوابنا الاعزاء.

وكنت اتمنى لو ان السادة اصحاب شعار "الحادلة" خصصوا جزءا من وقتهم الثمين لعمل جردة حساب بما انجزوه خلال السنوات الماضية، وما هو المنجز الحقيقي الذي قدموه لهذا الشعب.

في كل مرة يخرج علينا البعض ليذكرنا بإننا تحت رحمة "الحادلة" إذا لم نسبح بحمد العملية السياسية.

فقط في بلاد الرافدين يستطيع المزور وسارق المال العام أن يتمتع بكل الامتيازات، وأن يصمت الجميع امام عمليات النهب المنظمة. فالمهم ان نُخرس اصحاب البرامج الساخرة، اما نور زهير وشلته فليتمتعوا بما سرقوه في وضح النهار.

منذ سنوات يتقاتل ساستنا لان يصبح العراق ضمن الفلك الصيني، لكنهم لا يعرفون ماذا تفعل الصين من سارق المال العام، وكيف يقود الرئيس شي جينبينغ حملة محاربة الفساد التي أطلق عليها اسم "النمور والذباب" وشملت محاكمة وسجن أكثر من مليون شخص من كبار وصغار مسؤولي الحزب. وكان آخرها ان صدر قبل يومين حكم بإعدام وزير الزراعة السابق تانغ رنيجيان بعد إدانته بتهم فساد، لانه تقاضى أموالاً نقدية ورشاوى على شكل ممتلكات عقارية، وان هذا الفعل ألحق خسائر بمصالح الدولة والمواطنين، ويستحق عليهاعقوبة الإعدام"، فيما نحن نعيش حملة الحفاظ على الفساد وتنميته وتسمينه، ترليون دولار اهدرت في مشاريع وهمية، ولا يستطيع البرلمان ان يستجوب رؤوس الفساد الكبيرة، لانها خط احمر ممنوع تجاوزه، وإلا "الكاتم" موجود.

يقول الرئيس الصيني للصحفيين وهم يسألونه عن نظرته للمستقبل: "في شبابي كنت أقرأ كونفوسيوش كثيراً وظلت في ذاكرتي عبارته التي يقول فيها "إن السياسة هي الإصلاح، فإذا جعل الحاكم نفسه أسوة حسنة لرعيته، فلن يجرؤ أحد على الفساد".

تتذكرون ما قاله "كونفوسيوش العراق" إبراهيم الجعفري: عندما يتهدد مصيرنا سيخرج المارد المعنوي من القمقم، وعندما خرج الشباب من قمقم المحاصصة والفساد، اطلقوا عليهم الرصاص وقنابل الغاز ونعتوهم بـ" الجوكر" والآن يهددونه من يختلف معم بـ "الحادلة".